أصدقاؤنا في المعركة
٣

المحرر
ثابت أمين



الهند

الثمن ٥ قروش

إهـــــــداء٢٠٠٧

الأستاذ / عبد الغنى أبو العينين
جمهورية مصر العربية



المحرر
ثابت الأمين

مقدمة

هذا هو الكتيب الثالث فى سلسلة « أصدقاؤنا فى المعركة » التى تنشرها « مطابع البلاغ » مشاركة منها فى معركة القلم التى ينبغى أن تسير جنبا إلى جنب مع المعركة العسكرية ومعركة البناء والتشييد والانتاج .

والعلاقة بين الهند والعرب قديمة ، والصلة بين الهند والجمهورية العربية المتحدة وثيقة ، ولعل ساسة الهند وفى مقدمتهم الزعيم الراحل نهرو، هم أكثر ساسة العالم إدراكا لحقيقة الوضع فى الشرق الأوسط، الذى يطلقون عليه غرب آسيا .

ولكننا فى هذه السلسلة نكتفى بأن نسجل الجهود التى بذلها الأصدقاء قبيل عدوان ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ وأثناءه وبعده .

وقد سارعت الهند — مع غيرها من الدول الصديقة — منذ اللحظة الأولى للعدوان ، إلى بذل كل جهد فى طاقتها للدفاع عن قضية العرب العادلة ، وأعلنت صراحة إدانتها للمعتدين وطالبت بانسحاب إسرائيل دون قيد أو شرط حتى لا يجنى المعتدى ثمار عدوانه كما ساعدت الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية المعتدى عليها ، على إزالة آثار العدوان .

وأكثر من هذا أيدت الهند الخطوات التى اتخذتها الجمهورية العربية قبل العدوان لأنها أدركت أن اسرائيل كانت فعلا تبيت نية الهجوم على سوريا ثم الجمهورية العربية .

ولم تقتصر المساعدات الهندية على التأييد المعنوى فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، ولكنها اتخذت صوراً عملية منها زيادة الروابط الاقتصادية والتجارية بهدف مساندة الاقتصاد العربى فى ظروف الحرب .

وتطوعت السيدة إنديرا غاندي رئيسة الوزراء ، إيمانا منها بعدالة القضية العربية ، بالقيام بجولة فى معظم عواصم العالم للدفاع عن الحق وللقيام باتصالات شخصية مع رؤساء الدول لشرح وجهة النظر العربية فكانت خير رسول لها .

وقد فسر السيد « أبا بانت » سفير الهند فى القاهرة السبب فى ترابط الهند والجمهورية العربية المتحدة فقال إن الهند تعتقد أن العلاقات الودية الهندية العربية « عامل حيوى للغاية فى عملية إقرار السلام فى هذا العالم » . . . . وقال : « إنى أعتقد أن على الجمهورية العربية المتحدة والهند ، بحضارتيهما وثقافتيهما القديمتين ، عملا خاصا ومهمة خاصة يتحتم عليهما أن تقوما بها لإقرار السلام ... وأكد السفير أن أفكار الزعماء — الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء نهرو، والآن السيدة إنديرا غاندى — وآراءهم متوافقة فعلا.

(المحرر)



السيدة إنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند



الرئيس جمال عبد الناصر يرد على خطاب الترحيب به في الجمعية الهندية للتضامن الآسيوي الأفريقي في أكتوبر سنة ١٩٦٦ وبجواره السيدة إنديرا غاندي رئيسة الوزراء

الهند ترى :

يجب أن يجبر المعتدى على الانسحاب وقف إطلاق النار خطوة أولى

كان موقف الهند صريحا واضحا منذ أول لحظه عقب بدء العدوان الاسرائيلى الغادر ، وعندما جاء الدور على مندوب الهند للتحدث فى الدورة الطارئة للجمعية العامة للامم المتحدة التى بدأت عقب اجتماعات مجلس الأمن ، أعلن أن إسرائيل هى التى بدأت بالعدوان وأنه يجب أن يجبر المعتدى على الانسحاب ، وأن وقف إطلاق النيران ليس إلا خطوة أولى . . .

فى يوم ٢١ يونيه سنة ١٩٦٧ ألقى « محمد على تشاجلا » وزير خارجية الهند — حينئذ — بيانا فى الدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة قال فيه :

إن بدء اسرائيل بالعدوان أصبح حقيقة لا نزاع فيها ... لقد بدأت إسرائيل باطلاق النار بمحض اختيارها ... لقد فعلت هذا لتواجه العالم بالأمر الواقع ، فى محاولة لفرض حالة مقررة تجعل ميزان القوي يميل إلى صالحها فى المنطقة . . .

ووجه وزير الخارجية الهندية اللوم إلى إسرائيل لانتهاكها

اتفاقية الهدنة ولضمها أراضى عربية جديدة إلى أراضيها ، فضلا عن أنها طردت العرب من أراضيهم وديارهم .

واستنكر الوزير الادعاءات التى لا أساس لها والتى أثارتها بعض الدول من أن انسحاب قوات الطوارىء الدولية قد عجل بقيام الحرب ، وقال إن بلاده تؤيد عودة سيادة الجمهورية العربية المتحدة على شرم الشيخ وجميع الجهات التى كانت تعسكر فيها قوات الطوارىء الدولية . وأوضح الوزير حق الجمهورية العربية المتحدة المطلق فى مضيق تيران وقال إن قفل ذلك المضيق لا يبرر بالمرة استخدام القوة المسلحة .

وكرر « تشاجلا » موقف الهند من مضيق تيران وخليج العقبة ، وهو الموقف المؤيد لموقف مصر ، وقال إن مصر لم تعترف فى يوم من الأيام بأن تلك المناطق مياه دولية ، وقال إن القانون الدولى ليست به قواعد عامة خاصة بحرية الملاحة يمكن أن تنطبق على خليج العقبة .

وكان أول وأهم ما طالب به وزير خارجية الهند هو انسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلتها بالقوة ، مؤكدا أن المعتدى يجب أن لا يجنى ثمار عدوانه .. وطالب الجمعية العامة بأن تأمر اسرائيل بالجلاء فوراً عن المناطق التى جارت عليها .

وقال « تشاجلا » : ليس من الجائز أن تغتصب دولة جزءاً من دولة أخرى لكى تكون فى موقف قوى يمكنها من المساومة . . فان رضيت الأمم المتحدة عن أن المنتصر فى حرب مسلحة يمكنه أن يتحدى سلطان الأمم المتحدة ، وأن ينتهك المبادىء الأساسية للميثاق ، فما علينا إلا أن نمزق الميثاق ، وأن نقنع أنفسنا بأن فكرة أن يعيش المجتمع العالمى فى سلام لم تكن إلا حلما ، وأن الحق للقوى وأن السيادة للقوى والمنتصر . وأن العدالة والحق يجب أن يكونا طوع إرادة الجانب المنتصر فى ميدان القتال .

وقال وزير خارجية الهند إن أساس إقامة سلام دائم فى المنطقة لا يمكن أن يتم إلا على أساس انسحاب اسرائيل دون قيد أو شرط من الجهات التى تحتلها الآن من أراضى الجمهورية العربية المتحدة والأردن وسوريا .

وانتقد « تشاجلا » اسرائيل البادئة بالعدوان صاحبة فكرة الحرب الوقائية التى تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة ، وهاجم وزير خارجية اسرائيل لتشهيره بالمنظمة الدولية وانتقاده لتصرفات السكرتير العام « يوثانت » ...

وأعلن « تشاجلا » المبادىء الأساسية للقانون الدولى ، وهى مبادىء لا يمكن بدونها إقرار السلام سواء فى غرب آسيا (منطقة الشرق الأوسط) أو فى غيرها من المناطق وهى :

أولا : لا يسمح لأى دولة أن تشن حربا لمجرد شعورها بأن أمنها مهدد لأن ميثاق الأمم المتحدة يوضح الإجراءات السلمية التى تتخذ فى مثل هذه الحالة .

ثانيا : يجب ألا يسمح للمعتدي بأن يجنى ثمار عدوانه ويستبقيها تحت يده .

ثالثا : لا يجوز أن تغتصب دولة جزءاً من دولة أخرى لكي تصبح فى موقف أقوى يمكنها من المساومة .

رابعا : تسوية المنازعات الإقليمية لا يمكن أن تتم عن طريق الصراع المسلح ...

وأكد وزير خارجية الهند أنه ما لم يتخذ مجلس الأمن موقفا حازما لإقامة سلام متين قائم على العدل فان الحرب لا بد أن تنشب مرة أخري . وأنه لا بد من ضمان عدم نشوب الحرب وذلك بتسوية جميع المشاكل الناجمة عن الحرب الأخيرة وأحداث سنتى ١٩٤٨ و ١٩٥٦ .

والهند لا يمكن أن تسكت أو تستسلم إذا وجدت أن السلام مهدد وأن عدوانا قد اقترف فى مكان ما . . ولهذا « فنحن نجاهد بالتأييد المخلص الوثيق والتضامن مع الدول العربية فى تجربتها القاسية ومحنتها الحالية » .

وقال الوزير : إن اسرائيل تطالب بتسوية مشاكل الشرق

الأوسط وفقا لشروطها الخاصة ، وأنه يجب قبول شروطها ومطالبها مقدما إذا ما أريد الوصول إلى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط ، وأنه إذا لم تقبل شروطها فانها تهدد بضم المناطق التى احتلتها بطريقة غير مشروعة . ولـكن هذه المناورات الإسرائيلية يقصد بها إرغام المجتمع الدولى على قبول الأمر الواقع .

وأكد « تشاجلا » صحة موقف مصر من مشـكلة خليج العقبة وقال إن الولايات المتحدة الأمريكية اعترفت بهذا الموقف كما جاء فى رسالة وزير الخارجية الأمريكية فى ١٥ يناير سنة ١٩٦٣ إلى المدعى العام هناك ، وقد نشرت تلك الرسالة فى مجلة وزارة الخارجية لشرح القانون الدولى ، ولم تعترف الجمعيةالعامة بالشروط التى حاولت اسرائيل أن تحققها فى سنة ١٩٥٧ نظير انسحابها من شرم الشيخ ، ولم ينص القانون الدولى على أن هناك حقا لحرية المرور فى مضيق تيران ، وليس هناك ضمان لتأكيد هذا الحق والحصول عليه بقوة السلاح .

وقف اطلاق النار خطوة أولى

وقد صرح محمد على كريم تشاجلا وزير خارجية الهند فى نيودلهى أمام البرلمـان الهندى يوم ٨ يونيه بأنه يجب أن ينظر إلى وقف إطلاق النار فى الشرق الأوسط على أنه خطوة أولى — وهى أيضا خطوة بالغة الأهمية .

ان انسحاب القوات المتنازعة إلى المواقع التى كانت تشغلها يوم

٤ يونية قبل انفجار العدوان يجب أن يدرس بعد أن توقف الأطراف المعنية إطلاق النار .

قال وزير الخارجية مؤيداً تصريحات بعض أعضاء المجلس ، إنه يفضل إصدار قرار يدعو جميع الحكومات المعنية فى النزاع إلى سحب قواتها إلى المواقع التى كانت تشغلها قبل نشوب العدوان .

وقال :

إن الربط بين وقف إطلاق النار وبين انسحاب القوات يتمشى مع ما سبق أن اتبعه المجلس فى الماضى ، إذ أنه يقوم على المبدأ السليم ، وهو أن المجتمع الدولى يجب ألا يسمح للمعتدى بأن يتمتع بثمار العدوان . . . فهذا مبدأ بالغ الأهمية من أجل السلام ، كما أنه فى الحقيقة الأساس الوحيد الذى يمكن أن يقوم عليه سلام دائم فى المنطقة المضطربة فى غرب آسيا .

هذا وقد تسلمت السيدة أنديرا غاندى رسالة من يوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة عبر فيها عن مقدار الصدمة التى استولت عليه بسبب قتل بعض أفراد الفرقة الهندية ، وأكد السكرتير العام وقائد قوات الطوارىء أنهما يبذلان كل ما فى وسعهما لضمان المحافظة على الفرقة الهندية ، وكذلك لإجلائها من المنطقة .

وفيما يلى نص البيان الذى ألقاه وزير الخارجية :

ألقت رئيسة الوزراء أول أمس بيانا أمام المجلس حول الازمة في غرب آسيا ، وقد حدثت تطورات أخرى منذ ذلك الحين أود أن أوضحها للمجلس .

قالت رئيسة الوزراء إننا نبذل مجهودات جبارة محاولين وقف إطلاق النار ، وإعادة السلام ، وانسحاب جميع القوات إلى المواقع التي كانت تشغلها يوم ٤ يونيه .

وفي ٦ يونيه أصدر مجلس الأمن بالإجماع قراراً بوقف إطلاق النار كخطوة أولى . ومن الواضح أنه نظراً لخطورة الموقف قرر المجلس وقف إطلاق النار فوراً على أن تتخذ خطوات أخرى بعد ذلك . ولما لم يتم وقف إطلاق النار طلب الاتحاد السوفييتي عقد جلسة طارئة للمجلس بالأمس، وأصدر قراراً آخر بالإجماع يطلب فيه إلى الحكومات المعنية وقف إطلاق النار ابتداء من الساعة الواحدة والنصف صباحا . وبينما كان المجلس في انتظار رد حاسم بالاستجابة إلى تنفيذ القرار ترجو حكومة الهند بكل اخلاص من الدول المعنية أن توافق على وقف إطلاق النار والانسحاب .

وبينما كان مندوبنا في المجلس يؤيد القرار قال إن وقف اطلاق النار يجب أن ينفذ كخطوة أولى ولو أنها أهم خطوة وأضاف أن الهند يساندها في ذلك بعض الأعضاء الآخرين في المجلس تفضل إصدار قرار بوقف إطلاق النار يطالب الحكومات المعنية بانسحاب قواتها المسلحة إلى المواقع التي كانت تشغلها قبل نشوب العدوان .

إن الربط بين وقف إطلاق النار وبين انسحاب القوات يتمشى مع ما سبق أن اتبعه مجلس الأمن فى الماضى ، إذ أنه يقوم على المبدأ السليم ، وهو أن المجتمع الدولى يجب ألا يسمح للمعتدى بأن يتمتع بثمار العدوان . هذا هو مبدأ بالغ الأهمية من أجل السلام كما أنه فى الحقيقة الأساس الوحيد الذى يمكن أن يقوم عليه سلام دائم فى المنطقة المضطربة فى غرب آسيا . وعلى ذلك يجب أن تدرس مسألة الانسحاب بعد أن تقبل الدول المعنية وقف إطلاق النار .

الاعتداءات الاسرائيلية :

أشارت رئيسة الوزراء فى بيانها إلى المجلس إلى الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة على فرقة الطوارىء الهندية فى غزة وذكرت أنها بعثت برسالة إلى السكرتير العام تطلب إليه اتخاذ خطوات فعالة لضمان فرقتنا والإسراع فى اجلائها من منطقة العدوان . وقد تسلمت رئيسة الوزراء يوم ٧ يونيه رداً من السكرتير العام عبر فيه عن الصدمة التى انتابته من جراء وفاة بعض أفراد من الفرقة الهندية وإصابة آخرين . وقد أكد السكرتير العام أنه مع قائد فرقة الطوارىء يبذلان كل مافى وسعها لضمان المحافظة على الفرقة الهندية وكذلك لإجلائها من المنطقة .

وقال إنه مما يدعو إلى الأسى أن يتحمل أعضاء الفرقة الهندية هذه الخسائر بعد أن أتموا مهمتهم ، وهم فى انتظار الرحيل إلى

بلادهم . وقد وجه السكرتير العام احتجاجا إلى حكومة إسرائيل على هذه الفجيعة وازهاق أرواح أعضاء فرقة الطوارىء دون مسوغ . كما طلب إلى حكومة إسرائيل اتخاذ الخطوات الكفيلة بألا تتكرر هذه الحوادث .

وتدل التقارير الأخيرة على أن ٩ أفراد قتلوا وجرح ٢٠ ، وأن ١٢ مفقودون . وقد وجهت حكومة الهند احتجاجا شديد اللهجة إلى حكومة إسرائيل بسبب الاعتداء الغاشم على أفراد الفرقة الهندية . ونددت الحكومة فى هذا الاحتجاج بعدم الاكتراث الشنيع من جانب السلطات الإسرائيلية بالحصانة العادية التى يتمتع بها الأفراد الذين يقومون بمهمة المحافظة على السلام . « وقد طالبنا فى الاحتجاج بضرورة القضاء على الاعتداءات الوحشية على قوات الطوارىء بينما تقوم الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات ترحيل رجالنا » .

دفع التعويضات :

وقد طالبت حكومة الهند أيضا الحكومة الإسرائيلية بدفع التعويضات المناسبة إلى عائلات الضحايا والجرحى . وأخيرا احتفظت حكومة الهند بكافة الحقوق لاتخاذ ماتراه من إجراءات خاصة بهذا الموضوع وفقا للقانون والعرف الدوليين .

ولازال موضوع الانسحاب الفورى لأفراد فرقتنا يشغل بالنا

وكما يعلم المجلس إن الأمم المتحدة هى المسئولة عن اتخاذ جميع التدابير لترحيل واستبدال الفرقة الهندية وغيرها من الفرق التى تتألف منها قوات الطوارىء كما هو متبع خلال السنوات العشر الأخيرة وتحملت الأمم المتحدة جميع النفقات وعندما قرر السكرتير العام انسحاب قوات الطوارىء من غزة اتصلنا به فورا . وطبقا للبرنامج الذى وضع لانسحاب جميع القوات تقرر سفر سفينة هندية يوم ٨ يونيه لترحيل القوات الهندية . وكانت الهند تود ترحيلهم بالطائرات إذا اقتضى الامر ذلك . ولكن الأمم المتحدة لم تحبذ هذا الإجراء .

الاعتـداءات

وفى هذه الأثناء بدأت الاعتداءات بغتة وتسببت عنها نتائج سيئة على رجالنا . ومنذ ذلك الحين ومندوبنا دائم الاتصال بالسكرتير العام الذى أبلغه أن شركات الملاحة فى العالم قد أخطرت بإرسال سفينة لترحيل الفرقة من غزة إلى أقرب جهة مأمونة أى إلى قبرص ، ومنها إلى الهند بالطائرة أو بالبحر أيهما أيسر . ومع ذلك فقد وضعنا سفينة على أهبة الاستعداد للإبحار عند الطلب .

وقد طلب السكرتير العام اليوم عمل اللازم نحو إجلاء القوة الهندية بطريق الجو من غزة . وليتأكد المجلس أن حكومة الهند دائبة عن طريق الأمم المتحدة لعمل كل ما يمكن لضمان سلامة رجالنا والعمل على إجلائهم فى أول فرصة ممكنة .

الهند ترعى مصالح الجمهورية العربية المتحــدة :

وأود أن أبلغ المجلس أمرا آخر . لقد قطع عدد من الدول العربية العلاقات الدبلوماسية مع المملـكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ومن بين تلك الدول طلبت حكومتا العراق والجمهورية العربية المتحدة من حكومة الهند أن ترعى مصالحها فى الولايات المتحدة . كذلك طلبت مناسوريا رعاية مصالحها فى المملـكة المتحدة . وقد وافقنا على هذه الرغبات .

فشـــل الأمــــم المتـحدة
خيبـــة أمــــل شـــــديدة

قدمت الدول غير المنحازة مشروع قرار إلى الجمعية العامة يطالب بانسحاب قوات اسرائيل المعتدية من الأراضى العربية ولـكن الجمعية العامة رفضت المشروع ، وكانت الهند فى مقدمة الدول التى تبنته باعتبارها على رأس دول عدم الانحياز . وقد أصدر وزير خارجية الهند بيانا أذيع يوم ٩ يوليو ١٩٦٧ أعلن فيه خيبة أمل العالم بعد فشل الأمم المتحدة فى إصدار ذلك القرار .

أكد محمد على كريم تشاجلا وزير خارجية الهند ، أن فشل الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الموافقة على القرار الذى تقدمت به دول عدم الانحياز ، والذى يطالب بانسحاب قوات الدولة المعتدية فى حرب غرب آسيا (الشرق الأوسط) كان مدعاة لخيبة الأمل بدرجة شنيعة ، وقد يتخذ هذا الإجراء كسابقة سيئة قد تتبعها بعض الدول فى المستقبل ، ذلك أن هناك منازعات بين كثير من الدول فى جميع أنحاء العالم خاصة بالحدود ، وثمة منازعات أخرى اقليمية ، فان قبلت هذه السابقة الإسرائيلية ، فما على أى دولة أخري إلا أن تغتصب مناطق من جاراتها وتتمسك بها ، ثم تصمم على اجراء مفاوضات دون الجلاء عما قامت باغتصابه .

وقال تشاجلا أن هناك أهمية حيوية للهند فى أن يتم الوصول

إلى تسوية عادلة سريعة ، إذ طالما بقيت إسرائيل عند الضفة الشرقية لقناة السويس فان هذا الممر الحيوى المائى سيظل مغلقاً . فقناة السويس هامة جداً لحياتنا بسبب زيادة تكاليف نقل المواد الغذائية التى تأتى إلينا من الخارج ، بينما يتطلب الموقف الغذائى الحرج فى الهند ضرورة وصولها دون تأخير .

والواقع أن مشروع القرار الذى تقدمت به دول عدم الانحياز هو الطريقة المنطقية الوحيدة التى يمكن أن تتبناها الامم المتحدة ... إذ لا بد بعد أن قرر مجلس الأمن وقف اطلاق النيران ، أن تنسحب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتها بالغزو العسكرى . . وليس من المعقول أن تجري الدول العربية مفاوضات مع إسرائيل المعتدية وقوات العدوان رابضـــة فى الأراضى العربية . . . .

وزير الدفاع الهندي يؤكد :

يجب ألا يسمح للمعتدى بأن يحتفظ بثمار عدوانه

مما لا شك فيه أن الهند تؤمن بمبادىء القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة ، وقد ظهر هذا واضحا فى تصريحات جميع زعمائها ومن ذلك ما أكده وزير الدفاع الهندى فى أواخر يونيه الماضى حول مبدأ عدم السماح للمعتدى بالاحتفاظ بثمار عدوانه . .

« من المستلزمات الأولى للوصول إلى حل للموقف المتوتر فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) هو قبول المبدأ الذى ينص على « ألا يسمح للمعتدى بأن يحتفظ بثمار عدوانه » .

أدلى بهذا التصريح « سوران سنغ » وزير الدفاع الهندى يوم ٢٤ يونيه بنيودلهى . كما صرح أمام البرلمان الهندى بأن الخطوة التالية لكى تعود الأمور إلى حالتها الطبيعية فى المنطقة هو الاعتراف بالحقيقة وهو أن المنازعات الإقليمية أو تعديل الحدود لا يجوز أن يتم عن طريق الصراع المسلح .

وكان مستر سوران سنغ يجيب على أسئلة أثناء المناقشات التى دارت فى (البرلمان الأعلى للولايات) حول الموقف الدولى نيابة عن وزير الخارجية الذى كان فى نيويورك بمناسبة انعقاد الاجتماع

الطارىء للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث النزاع بين العرب وإسرائيل .

وقال « سوران سنغ » إن وزير الخارجية يبذل الآن كل ما فى وسعه فى الأمم المتحدة لإقناع المجتمع العالمى باتخاذ خطوات واضحة وصامدة مبنية على العدالة لإعادة العلاقات فى غرب آسيا إلى حالتها العادية .

نقاط واضحة :

ومن ضمن النقاط الواضحة التى ذكرها « تشاجلا » للهيئة العالميـة شرط هام وهو أن القوات المسـلحة التى اشتركت فى النزاع يجب أن تعود إلى مواقعها التى كانت بها قبل بدء العدوان . وقد طالب أيضا بضرورة تعيين ممثل خاص عن السكرتير العام للأمم المتحدة لـكي يساعد على التخفيف من حدة التوتر فى المنطقة ولـكى يضمن سلامة وأمن الأهالى المدنيـين فى الجهات التى احتلتها إسرائيل ، ولتسهيل عودة أولئك الذين أجبروا على الهجرة إلى ديارهم . كما اقترح وزير خارجية الهند زيادة عدد أفراد المنظمة التابعة للأمم المتحدة للاشراف على الهدنة وتدعيمها وذلك لضمان تنفيذ الشروط المختلفة لاتفاقية الهدنة تنفيذاً تاما .

وقال سوران سنغ :

وسيوافق المجلس على أن هذه المبادىء مناسبة جداً فهى الوسيلة الوحيدة للخروج من هذه الورطة .

وأوضح « سوران سنغ » بأن دفاع الهند المستمر للقضية العربية فى هذا النزاع ظهر من تمسكها بالمبادىء الهامة للعدل والمساواة فى المجال الدولى . وحتى من ناحية الصلة القومية المحدودة فان التمسك بالمبادىء السليمة ، والمبادىء الطيبة ، والمبادىء العادلة والموقف القائم على المبادىء فى العلاقات الدولية ، يعود بأطيب الثمرات على أى دولة .

واستطرد وزير الدفاع يقول :

إن الهند تصبو لأن تبقى قناة السويس مفتوحة . ومن أجل ذلك يجب أن تنسحب القوات الإسرائيلية ، إذ أن القناة تمر فى أرض الجمهورية العربية المتحدة التى تضمن الأمان للسفن التى تمر بالقناة .

ومضى « سوران سنغ » يقول إنه من بين الخمس عشرة سفينة التى تتبع جنسيات مختلفة والمعطلة فى قناة السويس ، سفينة واحدة وجهتها الهند .

كتيبة الطوارىء الهندية :

وقال وزير الدفاع إن أفراد الكتيبة عادوا من غزة فيما عدا نحو ثمانية أفراد لا زالوا فى المستشفى النسوي بقبرص ، كما تخلف مثلهم للاشراف على إرسال الأمتعة الثقيلة .

وأبدى وزير الدفاع ألمه لموت الكابتن « فيجاى ساشار » « ابن أحد الزملاء الكبار » ، وقال إننا نشعر جميعا بالأسى العميق لاستشهاد جنودنا البواسل والضباط الذين راحوا ضحية العدوان .

على المعتدى أن ينسحب
وقف اطلاق النار هو خطوة أولى
نداء الهند فى مجلس الامن

وكانت الهند قد أبلغت مجلس الأمن يوم ٧ يونيه أن نداء الهيئة الدولية لوقف اطلاق النار فى غرب آسيا يجب أن يتبع فوراً بالمطالبة بانسحاب القوى المتنازعة إلى مواقعها التى كانت تشغلها فى ٤ يونيه قبل بدء العدوان .

وقال مندوب الهند :

« يجب ألا يسمح المجتمع الدولى بأن يتمتع المعتدى بثمار عدوانه » .

« ومن رأى وفدى أن يتخذ المجلس إجراء عاجلا لمسألة الانسحاب » .

وقد أوضح المندوب الهندى تأييد بلاده لنداء المجلس لوقف اطلاق النار فـورا ، وقال إن ذلك يتمشى مع روحنا ووفقا لاعتقادنا الراسخ فى السلام .

الانسحاب هو الخطوة الهامة التاليــة :

وقال : « ومع ذلك فان الهند كانت تفضل اتخاذ قرار يطلب إلى الحكومات المعنية أن تسحب قواتها إلى المواقع

التى كانت تشغلها يوم ٤ يونية قبل بدء العدوان . ولاشك أن الربط بين وقف اطلاق النار والانسحاب يتمشى مع ما اتخذه المجلس فى الماضى ، إذ أن ذلك يقوم على المبدأ السليم وهو أن المجتمع الدولى يجب أن لا يسمح للمعتدى بأن يتمتع بثمار عدوانه .

وأكد أن هذا أيضا مبدأ بالغ الأهمية من مبادىء القانون الدولى والأساس الوحيد الذى يمكن أن يقوم عليه سلام دائم فى تلك المنطقة المضطربة بالشرق الأوسط . وعلى ذلك فان وقف اطلاق النار هوخطوة أولى تتبعها خطوة تالية هامة وهى انسحاب القوات . « إننا نلاحظ أن القرار قد أوضح بطريقة لاتقبل الشك أن وقف اطلاق النار هو خطوة أولى فقط ولو أنه أهم خطوة ... وعلى المجلس أن يتخذ أساسا عاجلا لمسألة الانسحاب » .

هجوم اسرائيلى غادر على الهنود :

كذلك أشار مندوب الهند فى خطابه إلى فقدان أرواح الهنود نتيجة لنيران الطائرات الإسرائيلية وهجوم قواتها وقال :

« اننا نحتج احتجاجا شديداً على الهجوم الغاشم الخسيس على القوات الهندية التى كانت تستعد للانسحاب .

ويجب أن نطالب بضمان تام لأمن وسلامة قوات الطوارىء التى بقيت فى المنطقة لمدة عشر سنوات طويلة تكافح من أجل الحفاظ على السلام » .

وقد أبدى مندوب الهند تقديره لإرسال السكرتير العام احتجاجا إلى حكومة اسرائيل لما وصفه بأنه « اهدار للأرواح لا داعى له ويدعو إلى الأسى والأسف الشديد » .

وقال مستر بارنا سارثى :

« نلاحظ أنه (أى السكرتير العام) قد طلب إلى السلطات الإسرائيلية اتخاذ إجراءات عاجلة لكى لا تقع مثل هذه الحوادث مرة أخرى .

ويوضح تقرير السكرتير العام عن هذا الحادث أن فقد الأرواح الذى تسببت فيه القوات المسلحة الإسرائيلية كان قاسيا وفى غير محله ، ويدعو إلى الأسى . وقال مندوب الهند إن قوات الطوارىء ليس لديها وسائل للدفاع عن نفسها . وشكر المندوب الهندى السكرتير العام لمساعيه الجبارة لترحيل القوات بأسرع ما يمكن .

وقد واسى مندوبو الجمهورية العربية المتحدة ، وأثيوبيا ، والأرجنتين ، وكندا ، والبرازيل ، وبريطانيا ، واليابان ، ومالى الهند فى خسارتها .

المطالبة بسحب القوات المعتدية

أذيع فى يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٦٧ نص البيان الرسمى الذي صدر فى نيودلهى عقب زيارة رئيس جمهورية زامبيا الرسمية للهند .

وفى هذا البيان طالب رئيسا الجمهوريتين بسحب القوات التى اشتركت فى الحرب التى نشبت أخيراً بغرب آسيا (الشرق الأوسط) إلى مواقعها قبل بدء العدوان .

وقد عبر الرئيسان فى البيان الرسمى الذى صدر عقب زيارة الرئيس «كنيث كاوندا» للهند عن ارتياحهما لوقف اطلاق النار، كما عبرا عن أملهما فى أن يتبع ذلك مباشرة سحب القوات إلى المواقع التى كانت تحتلها قبل بدء العدوان » .

الايمـان بسياسة عدم الانحياز :

وعند استعادة مبادىء باندونج ، والقرار الذى أصدرته دول عدم الانحياز فى ١٩٦٤ ، قرر الرئيسان اقتناعهما بصلاحية سياسة عدم الانحياز التى تتبعها معظم الدول حديثة الاستقلال فى أفريقية وآسيا ، والتى أسهمت اسهاما إيجابيا فى قضية السلام والتعاون بين دول العالم . وقد أكدا قبول المجتمع العالمى لمبادىء التعايش السلمى إذا ما أريد الحفاظ على السلام والأمن فى ربوع العالم . وقد عارضا الأحلاف العسكرية وغيرها من التكتلات التى تقف فى سبيل التعاون الدولى .

المبعوثون الدبلوماسيون العرب
يشـــيدون بتـأييـد الهــنـد

أجمع الدبلوماسيون العرب فى نيودلهى على تقدير الموقف المشرف الذى وقفته الهند من العدوان الاسرائيلى على الدول العربية ، وقد عبروا عن تقديرهم هذا بزيارة رسمية إلى وزير خارجية الهند أشادوا خلالها بالهند شعبا وحكومة .

فقد أعلن محمود حافظ سفير لبنان لدى الهند وعميد الدبلوماسيين العرب فى نيودلهى بأن الهند قد أثبتت بمناصرتها للقضية العربية أن « الصديق الحقيقى يظهر فى وقت الشدة » .

وكان محمود حافظ يتحدث نيابة عن رؤساء جميع البعثـات الدبلوماسية العربيةعند زيارتهم لوزيرخارجية الهند محمد كريم تشاجلا فى دلهى ليقدم كل منهم نيابة عن حكومته الشكر إلى حكومة الهند لتأييدها للدول العربية فى الموقف الراهن المتأزم فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) .

وقد حضر الاجتماع بخلاف السفير اللبنانى السادة :

عيسى عبد اللطيف سراج الدين سفير الجمهورية العربية المتحدة وعمر أبو ريشة سفير سوريا ، والشيخ محمد الحمد آل شبيلى سفير المملكة العربية السعودية ، ويعقوب عبد الحافظ الرشيد سفير الكويت ، وكمال حمود سفير الأردن ، وعلى الأخضرى سفير

الجزائر ، ودكتور ياسين وهابى سفير العراق ، وعبد الله سرايرى القائم بأعمال سفارة المغرب ، وعبد الله محجوب سيد أحمد القائم بأعمال سفارة السودان .

العلاقات الهندية العربية :

وتحدث محمود حافظ عن تاريخ العلاقات الهندية العربية وعن مدى تأثير الحركة التحررية الهندية فى كفاح العرب من أجل الحرية ومن أجل الحفاظ على وحدتهم . كذلك أشار سفير لبنان إلى الإلهام الذي استوحته الدول العربية من تعاليم المهاتما غاندي — أب الشعب الهندى — ثم أشار بوجه خاص إلى وسائل مقاطعة البضائع الأجنبية التى يتبعها العرب فى كفاحهم .

كذلك تحدث سفيرا الكويت والمملكة السعودية وعبرا عن تأكيدها وحدة الدول العربية ووقوفها صفاً واحداً ، وعن تقديرها لمساندة الهند للعرب وفهمها لموقفهم . كما أكد أن العرب ينشدون السلام ولا يرغبون فى خلق أى نزاع ، ولكن فى الوقت نفسه من واجبهم أن يتخذوا خطوات إيجابية لضمان أمنهم ضد أى تدخل أو عدوان .

وقد رد محمد على كريم تشاجلا وزير خارجية الهند ـ حينئذ ـ قائلا إن الهند تناصر على الدوام قضية العرب من أجل الحرية وحفظ الكرامة لا لأنها قضية عربية فحسب بل لأنها قضية قائمة على العدل .



فى ٣١ مايو سنة ١٩٦٧ زار رؤساء البعثات الدبلوماسية فى نيودلهى وزارة الخارجية الهندية ليشكروا الحكومة على تأييدها للقضية العربية فى الأزمة الحالية

السلام والاستقرار :

وقال « تشاجلا » إن الموقف الراهن فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) خطير جداً ، وله نتائج بعيدة المدى لا فى غرب آسيا وحدها بل وفى أنحاء العالم . وأن الاعتبار الأول فى نظر الهند ، وفى نظر جميع الدول ، هو الحاجة إلى السلام والأستقرار فى المنطقة ، وهو أمر فى مصلحة الهند القومية أيضاً .

وقد انضمت الهند إلى دول أخرى فى مجلس الأمن لبذل الجهود لإيجاد حلول ووسائل تضمن الحرية وتدعمها .

كما عبر وزير خارجية الهنـد عن أمل بلاده الوطيد فى أن تبذل الدول المعنية كل ما فى وسعها للحفاظ على السلام من أجل مصالح أكثر أهمية للعالم .

وأعرب « تشاجلا » عن تقدير الهند للتضامن المتزايد والتفاهم المتبادل اللذين أبدتهما الدول العربية فى وقت الشدة الراهنة .

طلبـة منطوعين من الهند :

تقدم ممثلو اتحادات الطلاب الهندية إلى سفارة الجمهورية العربية المتحـدة فى نيودلهى يطلبون التطوع لمواجهة التحدى جنبا إلى جنب مع أخوانهم طلاب الجمهورية العربية المتحدة .

وقد تقدم أكثر من ١٠ آلاف طالب للتطوع مدفوعين بإيمانهم بعدالة القضـية العربية ، وبوحـدة الهدف الذي يناضل من أجله الطلاب فى البلدين الشقيقين .

مبعوث خاص من الرئيس جمال عبد الناصر
يشكر الهند على موقفها

تقدر الجمهورية العربية المتحدة التأييد والمساعدات التى قدمتها وتقدمها الدول الصديقة لها قبل العدوان وخلاله وبعده ، وفى مقدمة هذه الدول الهند التى تعد من أولى الدول الصديقة ، ومن مظاهر هذا التقدير أن قرر الرئيس جمال عبد الناصر إيفاد مبعوث خاص إلى الهند لتقديم شكر الجمهورية العربية على موقفها .

وقد أعرب صالح العبد - المبعوث الخاص من قبل الرئيس جمال عبد الناصر - عن شكر حكومته للهند لما قدمته من تأييد فائق للدول العربية فى الأزمة الأخيرة .

وأبلغ المبعوث الخاص السيدة انديرا غاندى رئيسة الوزراء عندما قام بزيارتها « أن هذا التأييد يذكرنا بما قدمته الهند من عطف وتأييد للجمهورية العربية المتحدة أثناء أزمة السويس فى عام ١٩٥٦ » .

كما قال مبعوث الجمهورية العربية المتحدة لرئيسة الوزراء إن بلاده لا ترغب فى اتخاذ أى إجراء بشأن الموقف المتأزم فى غرب آسيا خارج نطاق الأمم المتحدة . كما نقل إليها أيضا أن حكومته ترى أن الدول الكبرى يجب ألا تخرج عن هذا النطاق .

وقال المبعوث إن بلاده لا تنشد المواجهة أو الحرب ، ولكن إذا ما تعرضت كرامة بلاده وسيادتها إلى الخطر فان عليها أن تدافع عن نفسها .

كذلك أبلغ صالح العبد رئيسة الوزراء تقدير بلاده لمناصرة الهند لها فى مجلس الأمن ، وقال :

إن القرار الذى أصدره المجلس قصد به تقوية نفوذ الأمم المتحدة ولإحياء لجنة الهدنة المشتركة بين الجمهورية العربية المتحدة وإسرائيل .

هذا وقد كررت رئيسة الوزراء تأييد الهند للجمهورية العربية المتحدة واتفق الرأي على أى أن مواجهة أو حرب ستعود على الدول النامية بالضرر ويجب تفادى مثل هذا التطور .

وكان صالح العبد قد عقد اجتماعا مع محمد كريم تشاجلا وزير خارجية الهند عبر فيه عن تقدير حكومته لموقف الهند الصريح الواضح حول مشكلة غرب آسيا ، كما صرح وزير الخارجية فى فى البرلمان الهندي يوم ٢٥ مايو ١٩٦٧ .

وقال « تشاجلا » لسفير الجمهورية العربية المتحدة إن الهند لم تفعل إلا ماتعتقد أنه حق وأنه فى مصلحة السلام « فى المنطقة التى نهتم بها اهتماما بالغا » .

كريشنامينون يقيم الدليل على أن خليج العقبة مياه إقليمية عربية

منذ عهد بعيد ، وكلما تناقش المشكلة الفلسطينية ، تقف الهند دائماً مع الحق وتدافع على أساس فهم واقعى وإدراك سليم لكل نواحى المشكلة ، ومن أمثلة ذلك البيان الذي أدلى به « كريشنامينون » الذي تحدث باسم الهند فى الأمم المتحدة فى عام ١٩٥٧ ، ومن هذا وغيره كثير يتضح أن موقف الهند فى الأزمة الحاضرة لم يتغير عما كان عليه موقفها منذ عشر سنوات ، فهى ترى أن اسرائيل دولة معتدية وأن حقوق العرب يجب أن تصان.

فى يوم أول مارس سنة ١٩٥٧ ـ أثناء مناقشة مشكلة الشرق الأوسط فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ـ أعلن كريشنا مينون رئيس وفد الهند فى الأمم المتحدة حينذاك أنه لاجدال فى أن خليج العقبة يقع فى نطاق المياه الإقليمية للجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ثم قال :

إن كل القرائن فى جانبنا ، أى أن هذه المياه مياه إقليمية عربية وأن الدولتين المختصتين هما المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر . . .

ويبلغ اتساع مدخل تلك المياه ۹ أميال بحرية ، وهو أقل من الحد الأقصى وهو ١٢ ميلا ، وأن أكبر اتساع

للخليج يدخل فى ال ١٢ ميلا الخاصة بالمملكة العربية السعودية من جهة وبمصر من الجهة الأخرى .

ولهـذا أقرر أنه بحر داخلى ، وقد أصبح غير ذى موضوع للدول الأوربية أن تبدى رأيا فى أمر لاعلاقة له إطلاقا بتاريخهم الخاص .

وسرد كريشنا مينون أمثلة أخرى فقال إن خليج « هدسون » الذى تبلغ مساحته ٥٨٠ ألف ميل مربع وله مدخل يبلغ اتساعه ٥٠ ميلا ، اعتبر خليجا إقليميا لكندا .

كذلك تعتبر الولايات المتحدة خليجى « تشيزابيك » و « دلاور » وغيرهما من الخلجـان التى من هذا النوع ، إقليمية ، مع إتساع مدخل أحدهما وهو ١٢ ميلا وإتساع مدخل الآخر ١٠ أميال .

واستطرد كريشنا مينون يقول :

. . . والأمور على وضعهـا الراهن ، يصبح اعتبار خلجان أخرى عديدة ، داخلة فى المياه الإقليمية من عدمه أمرا مشكوكا فيه . إن هذا الأمر لايخص بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وحدها ، فهناك دول أخرى قد تتأثر إذا ما أصدرنا قراراً عاما ، وتغاضينا عن حقوق السيادة الخاصة بمصر وبالمملكة السعودية فى هذا الشأن .

كذلك رفض رئيس وفد الهند ما تدعيه الدول الغربية من أن

ممارسة الجمهورية العربية المتحدة لحقوق سيادتها على مياهها الإقليمية قد يعتبر إجراء عدوانيا حتى ولو كانت هناك هدنة مؤقتة فى ذلك الإقليم ، كما كانت الحال فى ذلك الحين . . . .

ثم استطرد رئيس وفد الهند السابق يقول :

. . . إنه حق شرعى ، ومما لا شك فيه أن خليج العقبة مياه إقليمية من الناحية العملية ، وان السماح بحرية المرور البرىء فيه أمر يتوقف على رضا الدولتين صاحبتى السيادة عليه .

وقد أشار السكرتير العام السابق للأمم المتحدة إلى بيان اللجنة القانونية الدولية فيما يخص المشكلة الآتية وهى:

ما هو الموقف القانونى لمضايق هى جزء من البحر الإقليمى لدولة أو لأكثر ، وهى فى الوقت نفسه الطريق الوحيد للوصول إلى ميناء لدولة أخرى ؟

قال :

« إن هذا الوصف ينطبق على خليج العقبة ومضايق تيران ويدور النقاش القانونى حول مدى شرعية المرور البرىء فى تلك المياه . . . ان هذه الجملة باتة وقاطعة . . . لقد خرج من اختصاصنا اتخاذ أى قرار ، إذ أنه ليس من حق هذه الجمعية أن تجرى بحثا قانونيا . . .

إننا لانريد أن نضيف شيئا إلى التصريح الذى يقول إن هناك بحثا قانونيا . . إن كل القرائن القائمة فى جانبنا، إلى جانب أن هذه الميـاه اقليمية ، وأن الدولتين اللتين يهمهما الأمر هما المملكة السعودية وجمهورية مصر ، ويبلغ اتساع مدخل تلك المياه ٩ أميال بحرية ، وهو أقل من الحـد الأقصى وهو ١٢ ميلا ، وهـذا ينطبق على الوضع الحالى . إن اتساع أكبر جهة فى تلك المياه يقع فى نطاق ١٢ ميلا من المياه الإقليمية ، أما إذا كان النزاع بين السعودية ومصر فيما يخص الحقوق الإقليمية الخاصة بهما ، فان هذا موضوع آخر .

وقال كريشنا مينون إن الأمر عرض فى سنة ١٩٢٥ على محكمة العدل الدولية ولكنها لم تقر الرأى الذى يقول إن هذه المياه ليست مياها إقليمية . وذكر أن فرنسا تعتبر خليج « كانسكال » داخلا فى حدودها الإقليمية مع أن اتساع مدخله يبلغ ١٧ ميلا ، فى حين أن مدخل خليج العقبـة ٩ أميال فقط . . . . وقبل أن تصبح « نيوفوندلاند » جزءا من كندا ، كانت بريطانيا تعتـبر خليج « كونسبشن » إقليميا ، وليس هنـاك ما يدل على أن كندا قد غيرت هذا الوضع ، كذلك كانت بريطانيا تعتبر خلجان « شالير » و«ميراماشى» بكندا داخلة ضمن أراضيها على الرغم من أن اتساع كونسبشن وشاليروميراماشى هو ٢٠ و ١٦ و١٤ ميلا على التوالى . وفى كل هذه الحالات ، وحيثما وجد بحر داخلى من

هذا النوع ، وحيثما يكون المدخل أكثر اتساعا من خليج العقبة ، كانت بريطانيا وفرنسا تعتبره جزءاً من أراضيها تماما كما لو كان جزءاً من اليابس .

وتبلغ مساحة خليج هدسون بكندا ٥٨٠ ألف ميل ومدخله ٥٠ ميلا ، ومع ذلك فهو معتبر خليجا إقليميا لكندا .

والنرويج تعتبر « خليج فارانجر » إقليميا مع أن اتساع مدخله ٣٢ ميلا .

وقال كريشنا مينون ، إن معهد القانون الدولى يؤيد فكرة أن يكون المدخل ١٢ ميلا ولكنه يقر الصفة الإقليمية لمثل هذه الخلجان التى يزيد اتساع مداخلها عن ذلك منذ أكثر من مائة عام .

وقال إنه توجد فى أوربا خلجان إقليمية أخرى مثل « زويدرزى » فى هولندا ، وخليج « ستيتن » فى الباطيق ، و « شولد » فى بحر الشمال ، وكلها مياه إقليمية .

وذهب كريشنا مينون خلال دفاعه الطويل المجيد إلى حد القول بأنه إذا كان من حق خديو مصر أيام الإمبراطورية العثمانية أن يبرم اتفاقا مع فرنسا لشق برزخ السويس وتحويل جزء من الأرض إلى ممر مائى ، لم يطرأ على بال أحد أن هذا الإجراء يتنافى مع القانون الدولى ، كذلك يمكن أن تتفق مصر مع العربية السعودية

على ردم هذا الخليج ، وأود أن أسأل : ماهى السلطة الدولية التى تستطيع تحدى هذا القرار ؟

واستطرد قائلا : لقد أشار مندوب الولايات المتحدة إلى أن سفن اليابان ، والسفن السوفييتية كذلك ، تسير فى خليج هدسون . . وعلى ذلك فحرية الملاحة مكفولة ، غير أن هذه الحرية رهن بالقبول والرضا ، فان دعانى شخص لزيارته فى مسكنه فانى أذهب ، ولكن هذا لا يعنى أن من حقى أن أشغل مسكنه . . . إن هذه مياه إقليمية ، وأود أن أقول تحذيراً لا أوجهه إلى شخص بالذات ولكنى أريد أن تفكر فيه عقول الناس . . . إن القضايا الصعبة تؤدى إلى وضع قانون سىء . . . وهذه المشكلة لا يمكن أن تحل بالتهديدات . . . ولا بالمرور عنوة . . . ذلك أنه إذا صح استعمال القوة للمرور فى مكان ما فان المرور يصبح إجباريا فى مكان آخر .

اللعنة على هذا الهجوم الجبان
تصريح إنديرا غاندى فى البرلمان الهندى

منذ اللحظة الأولى التى اعتدت فيها اسرائيل على الجمهورية العربيـة المتحدة والدول العربيـة الأخري ، استنـكرت الهند هذا العدوان . ومن أول صيحات الاستنـكار البيان الذي أدلت به السيدة إنديرا غاندى رئيسة الوزراء فى البرلمان الهندى ثانى أيام العدوان .

فقد صرحت السيدة إنديرا غاندى رئيسة الوزراء أمام البرلمان يوم ٦ يونية سنة ١٩٦٧ بأنه على أساس المعلومات التى أمكن الحصول عليها « لا شك فى أن اسرائيل قد أزمت الموقف فى غرب آسيا بشنها صراعا مسلحا أصبح حربا على نطاق واسع » .

وعندما أدلت بتصريح فى مجلس الأمة الهندي حول تطوارت الموقف في غرب آسيا قالت رئيسة الوزراء « إننى لا أرغب فى أن أتلفظ بكلمات قاسية أو استعمل لغة عنيفة . ولـكن لا شك فى أن الدور الذى قامت اسرائيل به فى تأزيم الموقف أصبح حربا تجلب النوائب » .

وقالت رئيسة الوزراء « إن الموقف يزداد خطورة فى كل ساعة ، فان لم يوقف فانه من المحتمل أن تتسع رقعة

الحرب وتجر إليها دولا أخرى ، وقد تتطور إلى حرب عالمية » .

وقالت رئيسة الوزراء إن مصالح الهند والعالم مرتبطة بالسلام والاستقرار فى غرب آسيا . ومن واجب جميع الدول — كبيرة كانت أم صغيرة — أن تعمل على إعادة السلام فى الموقف الراهن الخطير .

ثم استطردت رئيسة وزراء الهند تقول إن الهند تبذل جهوداً فى مجلس الأمن لوقف إطلاق النار وانسحاب جميع القوات المسلحة إلى مواقعها التى كانت تشغلها يوم ٤ يونيه . وقد أكدت للمجلس أنها ستثابر على بذل الجهود .

وقد أشارت رئيسة وزراء الهند إلى الهجوم الإسرائيلى على قوة الطوارىء الهندية فى غزة الذى أسفر عن مقتل عدد من رجالها وإصابة آخرين .

« لقد كان هذا الهجوم الغاشم متعمدا وبدون تحرش من جانب جنود الفرقة على الرغم من العلامات الواضحة التى تدل على شخصية أفرادها » .

وقالت إنها كتبت إلى السكرتير العام تبدى الأسف والسخط وتطلب اتخاذ خطوات فعالة لتأمين أفراد الفرقة الهندية وسرعة إجلائهم من منطقة العدوان . كما أبلغ السكرتير العام حكومة اسرائيل احتجاجاً قوياً بهذه المناسبة .

وقالت إنديرا غاندى :

« لقد أدلى زميلى وزير الخارجية منذ أسبوعين بتصريح أمام هذا المجلس يدل على تقدير الحكومة للموقف المتفجر فى غرب آسيا وعبر عن اهتمامنا العميق بالتطورات التى كانت تحدث حينئذ .

« ومنذ ذلك الحين ركزنا مجهوداتنا فى داخل مجلس الأمن وفى خارجه للاعتدال وللتقليل من حدة التوتر والحفاظ على الأمن فى تلك المنطقة . وبعد أن تشاور مندوبنا فى مجلس الأمن مع الأعضاء غير الدائمين فى المجلس ومع غيرهم قام بمجهودات صادقة لإصدار قرار يمكن أن يتقبله المجلس . كان هدف هذا القرار تأييد توصيات السكرتير العام التى جاءت فى تقريره إلى المجلس ، ومطالبة الأطراف المعنية بممارسة ضبط النفس لكى تتجنب اتخاذ إجراءات قد تزيد من حدة التوتر .

« ولقى ممثلنا استجابة مشجعة ، وكان من المتوقع أن يحدث تقدم هام فى الاجتماع القادم لمجلس الأمن .

« وبينما كانت تلك الجهود مستمرة جاءت الأخبار فى صباح ٥ يونيه بنشوب العمليات العدوانية الإسرائيلية ضد الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية .

« وقد تقدم بالأمس السكرتير العام للأمم المتحدة بتقرير إلى الجلسة الطارئة لمجلس الأمن ذكر فيه أن البيانات التى جاءت فى تقارير قائد قوات الطوارىء ومراقبى

الأمم المتحدة على خط الهدنة ، ولجان الهدنة المشتركة تدل على هجوم طائرات إسرائيل على الجمهورية العربية المتحدة وعلى سوريا .

إن العالم اليوم يواجه حربا مدمرة فى غرب آسيا . إن القوات المسلحة الإسرائيلية قد اشتبكت فى صراع مع قوات الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى ، ويزداد الموقف خطورة فى كل ساعة . فان لم توقف الحرب فمن المحتمل أن تتسع إلى حرب أوسع تجذب إليها دولا أخري وقد تتطور إلى حرب عالمية . إن السلام العالمى قد أصبح في خطر . إن مصالحنا القومية مرتبطة بالسلام والاستقرار فى غرب آسيا . ولا أريد أن أتوسع فى الحديث أو أن أصف الأهوال والنتائج التى تنجم عن هذه الحرب فى غرب آسيا . ومن واجبنا كحكومة ومن واجب أعضاء البرلمان الموقرين أيضا العمل على إعادة السلام فى الموقف الراهن الخطير ، ومن واجب جميع الدول كبيرة كانت أم صغيرة أن تعمل من أجل هذا الهدف .

مجهودات مخلصة تبذلها الهند :

وفى مجلس الأمن تبذل مساعى جدية لوقف إطلاق النار وانسحاب جميع القوات إلى مواقعها فى ٤ يونيه ، وسنتابع هذه الجهود .

ولا شك فى أن الأعضاء الموقرين قد علموا باستياء شديد بالهجوم الغاشم الإسرائيلى وما قامت به طائراتها من إطلاق النيران مما تسبب فى وفاة عدد من رجال كتيبة الطوارىء الهندية فى غزة . لقد كانت هذه الهجمات متعمدة وبدون تحرش من جانب جنود الكتيبة على الرغم من علامات الأمم المتحدة الواضحة التى لا يمكن إخطاؤها والتى تدل على شخصية أفراد الفرقة .

هذا ، وقد بعثت برسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة خاصة بهذا الموضوع تبدى الأسف والسخط على هذا الحادث ، وطالبت باتخاذ خطوات فعالة لتأمين أفراد الكتيبة الهندية وسرعة إجلائهم من منطقة العدوان . لقد مات خمسة من رجالنا كما جرح آخرون . ولا يوجد أى مبرر لهجوم القوات المسلحة الإسرائيلية على قواتنا حيث أن السلطات الإسرائيلية كانت تعلم تمام العلم بمكان إقامتهم ، والعلامات المميزة ، وعزمهم على الانسحاب .

تعويضات لعائلات الشهداء :

ومن الطبيعى أن تقوم الحكومة بدفع تعويضات مناسبة لعائلات الجنود الخمسه الذين لقوا حتفهم ، وسنتأكد من أن هذه التعويضات لن تقل عما كانت تدفع لهم لو أنهم استشهدوا فى حرب قائمة . وبصفة مؤقتة بعثت إلى عائلات الشهداء بمبلغ ٢٥٫٠٠٠ روبية أى ٥٠٠٠ روبية لكل عائلة كمساعدة عاجلة من صندوق رئيسة الوزراء للاغاثة القومية .

وإنى على يقين من أن المجلس سيلعن هذا الهجوم الجبان على رجالنا الذين كانوا يخفرون السلام فى غرب آسيا .
وقد بعث السكرتير العام احتجاجا قويا إلى الحكومة الإسرائيلية . وأود أن أنقل نيابة عن المجلس عميق عطفنا ومواساتنا لعائلات جنودنا الشهداء الذين فقدوا حياتهم ببسالة فى سبيل خدمة الإنسانية وقضية السلام .

إسرائيل تسببت فى تصاعد الحرب فى غرب آسيا

وفى اليوم التالى (٧ يونيه ١٩٦٧) صرحت السيدة إنديرا غاندى بأنه قد ثبت أن اسرائيل كانت السبب فى تصاعد الحرب فى غرب آسيا وإن هذه حقيقة لا يمكن إنكارها .

وقالت رئيسة الوزراء إن الهند قد درست الموضوع دراسة وافية واتخذت هذا القرار من أجل العدالة والسلام . وذكرت رئيسة الوزراء فى هذه المناسبة أن الأمم المتحدة قد أدانت اسرائيل مرتين بسبب أعمالها العدوانية .

وفى خطابها أمام مجلس الأمة الهندى رحبت السيدة إنديرا غاندى بنداء مجلس الأمن لوقف إطلاق النار فوراً فى غرب آسيا كاجراء يبعث على الأمل .

وذكرت رئيسة الوزراء أن مندوب الهند الدائم قد أوضح موقف بلاده من انسحاب القوي المتنازعة وقالت إن المجلس يجب أن يتولى الموضوع دون إبطاء .

استشهاد ثمانية جنود هنود :

كذلك أبلغت رئيسة الوزراء المجلس أن ثمانية من أفراد الفرقـة الهندية التى كانت تعمـل ضمن قوات الطوارىء قتـلوا كما جرح ثلاثة عشر آخرين نتيجة لنيران القوات الإسرائيلية . وقد أوقفت جلسة المجلس دقيقة واحدة حداداً على أولئك الجنود الذين فقدوا أرواحهم ، كما شارك الأعضاء رئيسة الوزراء فى إبلاغ عائلات الشهداء عطفهم ومواساتهم .

وقد بعث السكرتير العـام للأمم المتحدة برسـالة إلى رئيسة الوزراء ذكر فيها أنه من المفجع أن أولئك الضباط والجنود الذين جاءوا لخدمة السلام يفقدون حياتهم نتيجة لخطأ غيرهم .

وقد أشاد السكرتير العام بما تقوم به الهند من إسهام نبيل كريم فى عمليات المحافظة على السلام فى غرب آسيا وفى جهات أخرى.

وصرحت رئيسة الوزراء بأنه لا يمكن أن يكون هناك مبرر لهجوم القوات المسلحة الإسرائيلية على الفرقة الهندية مع علم القوات الإسرائيلية تماما بمكانها وبالعلامات المميزة لها وبعزمها على الانسحاب : « إن هذا الهجوم القاسى الغاشم لا مبرر له إطلاقا » .

وعندما أوضحت رئيسة الوزراء موقف الهند من الأزمة الراهنة قالت « وقد أصبح حقيقة واقعة أن إسرائيل هي السبب في تصاعد الحرب ، وأن الهند تواسى أولئك الذين وقع عليهم الظلم » .

وأضافت « إن التعصب الديني وعدم التسامح عند أكثرية الدول هما المسئولان عن طرد اليهود من أوربا » ، كما أن تلك الدول مسئولة عن « إيجاد مأوى مناسب لهم » .

الهند تدين اعتداء إسرائيل وتطالب بانسحاب القوات المعتدية الى مواقعها قبل العدوان

أدانت الهند إسرائيل على عدوانها على جيرانها من الدول العربية وطالبت بانسحاب قوات الطرفين إلى مواقعها التى كانت تشغلها قبل البدء فى العدوان لضمان وقف إطلاق النار بدرجة مستقرة فى الموقف المضطرب بغرب آسيا .

فقد أعلن مندوب الهند فى مجلس الأمن يوم ١٠ يونيه عندما تقدم باقتراح يشمل أربعة بنود حول الموقف المتأزم أن المحاولات الحالية التى تؤيدها بعض الدول الغربية لوقف اطلاق النار فقط تعنى مكافأة المعتدى على عدوانه ، وفى ذلك استخفاف بالمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة .

وأتهم بارثا سارثى ـ مندوب الهند ـ إسرائيل بالعدوان باستيلائها على أراض جديدة ومحاولة تسوية الموقف على أساس الأمر الواقع والحالة الراهنة .

كذلك اتهم بارثا سارثى إسرائيل لخرقها قرار وقف إطلاق النار مع الأردن وسوريا . فعلى الرغم من النداءين اللذين وجههما مجلس الأمن لوقف اطلاق النار ، وعلى الرغم من قبولهما من جانب الجمهورية العربية المتحدة والأردن



السيد باراثا ساراتى مندوب الهند الدائم فى الأمم المتحدة الذى دافع عن قضية العرب
ضد الغزو الاسرائيلى

وسوريا ، وعلى الرغم من التصريحين اللذين بعث بهما وزير خارجية إسرائيل إلى مجلس الأمن ، إلا أن إسرائيل قامت باعتداء آخر يوم ٩ يونيه .

إن الهدف الإسرائيلى كان واضحا فقد كان يرمى إلى الاستيلاء على مرتفعات الجليل بشمال فلسطين والجهات المحيطة بها :

ملخص الاقتراح الهندى

ويدعو الاقتراح الهندى المكون من أربعة بنود مجلس الأمن إلى .

١ ـــ دعم المطالبة بوقف اطلاق النار ، والأمر فوراً بسحب القوات المسلحة إلى مواقعها التى كانت تشغلها قبل نشوب العدوان .

٢ ـــ إعادة نشاط أجهزة الأمم المتحدة فى المنطقة وتدعيمها بدرجة مناسبة لفرض وقف اطلاق النار وضمان الانسحاب .

٣ ـــ مطالبة السكرتير العام بارسال مندوب شخصى عنه إلى المنطقة ليساعد على تخفيف حدة التوتر ، واستعادة السلام فيها . وعلى المندوب أن يضمن سلامة وأمن الرعايا المدنيين العرب فى المنطقة التى تحتلها إسرائيل .

٤ ـــ اتخاذ الوسائل الرادعة لإقرار السلام فى المنطقة بعد أن يتم الانسحاب . ويجب أن تكون الحلول داخل

إطار سيادة الدول وعلى الحلول العادلة الشرعية منذ القدم التي تتمتع بها الشعوب العربية .

وطالب مندوب الهند أيضا بأن يوجه المجلس اللوم إلى إسرائيل لاعتدائها على أفراد فرقة الطوارئ الهندية والذي تسبب فى ازهاق أرواح بعض أفرادها . وقال إن هذه الاعتداءات كانت متعمدة وبدون أى استفزاز « لأسباب لا يعرفها إلا المعتدون » .

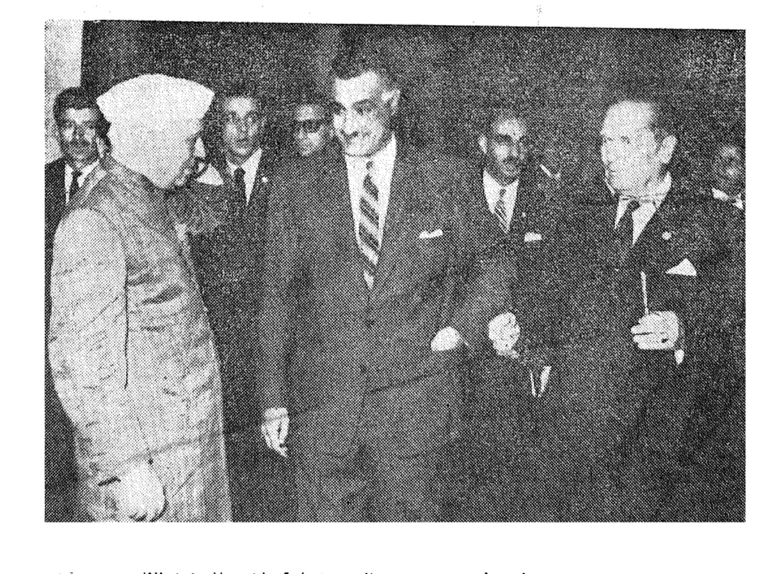
يوثانت يمتدح فرقة الطوارئ الهندية

وقد عبر يوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة عن تقديره العظيم لما احتملته وقامت به قوة للطوارئ الهندية ، وعلى الأخص تحت الظروف القاسية والمعرضة للخطر التى سادت أيام ٥ ، ٦ ، ٧ يونية ١٩٦٧ .

وفى الثناء الذى طلب إلى مندوب الهند الدائم بالأمم المتحدة أن يبلغه إلى الحكومة الهندية ذكر يوثانت بصفة خاصة الولاء النادر الذى أبداه اللواء الأول للمشاة السيخ ، وقال إن الكتيبة تحت قيادة قائدها السديدة تحملت عبء مسئوليات عديدة بالإضافة إلى المهام العادية الملقاة على عاتق قوات الطوارئ .

لقد قبلت الكتيبة القيام بتلك الأعباء الاضافية دون مناقشة ونفذتها بطريقة مثالية .

وأضاف السكرتير العام بأن الكتيبة قد قاست خسائر فادحة بالقيام بمهامها بكل إخلاص ودون نقاش لكن هذه الظروف المؤسفة والمحزنة أعطت كتيبة السيخ الأولى فرصة لإثبات حسن معدنها وامتيازها .



شرى جواهرلال نهرو زعيم الهند الراحل ومعه فى الصورة الرئيسان جمال عبد الناصر وجوزيب بروز تيتو فى مؤتمر عدم الانحياز فى بلجراد سنة ١٩٦١

إنديرا غاندى تقول :

الرئيس عبد الناصر قوة للتقدم

وصفت السيدة إنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند الرئيس جمال عبد الناصر — رئيس الجمهورية العربية المتحدة — بأنه قوة للتقدم ورحبت بالأنباء التى تقول إنه وافق على أن يبقى رئيسا للجمهورية .

كما صرحت إلى رجال الصحافة يوم ١١ يونيه سنة ١٩٦٧ بأن الهند التزمت ببعض المبادىء وأن الرئيس جمال عبد الناصر يؤيد تلك السياسة بعزم أكيد .

وأكدت رئيسة الوزراء الصداقة القائمة بين الهند والعرب بوجه عام وبينها وبين الجمهورية العربية المتحدة بوجه خاص لقد ربطت الروابط التاريخية بين الهند والشعوب العربية عن طريق التجارة ، كما تشاركها بعض المبادىء فى العالم المعاصر . وترتبط الهند بتلك المبادىء لمصلحتها القومية الخاصة وللصالح العام من أجل السلام والتعاون الدولى البناء .

اجراء عاجل للقضاء على التحدى الإسرائيلى

قال « بارثا ساراثى » مندوب الهند الدائم فى الأمم المتحدة فى مجلس الأمن يوم ١١ يونيه إن المجلس يجب أن يتخذ إجراء عاجلا ويحافظ على سلطانه ضد التحدى الغاشم الذى قامت به إسرائيل بإهمالها قرارات وقف إطلاق النار.

كما قال بارثا سارائى إن التقرير الذى قدمه السكرتير العام إلى المجلس قد أوضح بجلاء تام أن إسرائيل قامت بقذف دمشق بالقنابل وأن التقارير التى قدمها السكرتير العام بعد ذلك أثبتت أن منطقة دمشق بل مدينة دمشق نفسها قد تعرضت لنيران القنابل عدة مرات . وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن إسرائيل صبت قنابلها على دمشق على الرغم من صدور قرار وقف إطلاق النار .

كذلك قال مندوب الهند إن القوات الإسرائيلية احتلت بلدة القنيطرة وتوغلت بعمق داخل الأراضي السورية واحتلت إسرائيل مساحات شاسعة منها ، وظهر هدفها من التقارير الصحفية . ومن واجب مجلس الأمن أن يتخذ إجراء سريعا لكي يثبت سلطانه ، ولكي يضمن عدم استمرار تحدى قرارات وقف إطلاق النار حتى لا ينجم عن هذا التحدى خسارة فى الأرواح .

سيدات هنديات يعتنين بجرحى الحرب

تطوع نحو عشر من السيدات الهنديات فى القاهرة — وهن زوجات موظفى سفارة الهند — ليقدمن العناية الصحية لجرحى حرب غرب آسيا ، وقد انضممن كمتطوعات إلى الهلال الأحمر بالقاهرة وعلى رأسهن السيدة زوجة السفير الهندى .

كما تطوعت بتقديم دمها السيدة زوجة سفير الهند السابق فى

القاهرة مستر « ر . ك . نهرو » وكانت خلال العدوان قد جاءت برفقة زوجها يزوران القاهرة بدعوة رسمية من حكومة الجمهورية العربية المتحدة .

الصداقة بين الهند والجمهورية العربية المتحدة متينة ودائمة

أكدت السيدة إنديرا غاندى ، فى تصريح لها أمام الهيئة البرلمانية لحزب المؤتمر الهندى يوم ٢١ مايو سنة ١٩٦٧ ، أن الصداقة بين الهند والجمهورية العربية المتحدة متينة ودائمة .

وأبدت رئيسة الوزراء قلقها واهتمامها بالموقف المتفجر فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) ، وقالت : إننا لا نريد فى هذه الساعة المتأزمة أن نقول شيئا أو نتخذ إجراء قد يزيد الموقف خطورة . ويهمنا أن يسود السلام فى تلك المنطقة .

وشرحت إنديرا غاندى سبب سحب قوات الطوارىء الدولية من قطاع غزة وشرم الشيخ ، فقالت إن تلك القوة اتخذت مواقع لها فى الجمهورية العربية المتحدة بناء على موافقة حكومة القاهرة . وقد تم انسحابها بناء على رغبتها ، وكانت إسرائيل قد رفضت دخول قوة الطوارىء إلى الجانب الإسرائيلى من خط الهدنة .

عبد الناصر يشكر إنديرا غاندى على موقف الهند فى مجلس الأمن

فى يوم ٣١ مايو سنة ١٩٦٧ بعث الرئيس جمال عبد الناصر برسالة شفوية عن طريق السيد « أبا بانت » سفير الهند فى القاهرة شكر فيها حكومة السيدة إنديرا غاندى على موقفها من القضية العربية فى مجلس الأمن . جاء فى الرسالة :

« فى هذه الأيام التى نواجه فيها تحديا كبيراً من الإمبريالية والصهيونية أرجو أن أكرر شكرى للتأييد الذى نلقاه فى مجلس الأمن من الهند ذلك الشعب الشقيق... إن هذا الموقف يذكرنا بنفس المساعدات التى لقيناها من الهند فى الأيام المماثلة سنة ١٩٥٦ » .

* * *

وكانت الهند قد أعلنت فى مجلس الأمن أن أى إجراء يتخذ من أجل إقرار السلام فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) يجب أن يكون داخل إطار السيادة للجمهورية العربية المتحدة .

وقال « بارثا ساراثى » مندوب الهند الدائم خلال مناقشة تقرير « يوثانت » السكرتير العام للأمم المتحدة حول الموقف الخطير فى الشرق الأوسط :

« لقد أعلنت حكومة الهند فى البرلمان يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٦٧ موقفها حيال هذه الموضوعات الأساسية وهذا هو رأي وفد بلادى :

أولا : عندما طلبت الجمهورية العربية المتحدة سحب قوة الطوارىء التابعة للأمم المتحدة فانها كانت تمارس سيادتها ، كما تصرف السكرتير العام تصرفا سليما وحكيما بموافقته على الانسحاب ... والهند لا يمكن أن تكون طرفا فى أى إجراء يجعل من قوة الطوارىء التابعة للأمم المتحدة قوة للاحتلال . كما أن حكومة الهند لا توافق على استمرار قوات الأمن داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة دون قبول منها . وعلى أى حال لا يمكن أن تبقى القوات الهندية جزءا من قوات الطوارىء دون موافقة الجمهورية العربية المتحدة .

ثانيا : إننا نفهم الأسباب التى دعت الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ إجراءات احتياطية لاحظنا أنها ذات صبغة دفاعية .

ثالثا : يجب أن تراعى جميع الأطراف المعنية شروط اتفاقية الهدنة بين إسرائيل والدول العربية .

رابعا : أما عن خليج العقبة فنحن نعتبره بحرا داخليا يقع مدخله فى نطاق المياه الإقليمية الخاصة بالجمهورية

العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، ونحن نتمسك بهذا الرأي . كما نرى أيضا ألا تحاول دولة أو مجموعة من الدول أن تتحدى بالقوة سيادة الجمهورية العربية المتحدة فى مضايق تيران . ومن المرغوب فيه جداً إيجاد وسيلة لمنع الصدام ، ولكن يجب أن يكون أى قرار يتخذ داخلا فى إطار سيادة الجمهورية العربية المتحدة .

وأخيراً : فان أملنا الصادق هو الحفاظ على السلام فى تلك المنطقة . ومن واجبنا تشجيع جهود السكرتير العام ، وكل الدول الأعضاء للوصول إلى وفاق هو وحده الكفيل بدعم السلام فى غرب آسيا » .

وأيد المندوب الهندى السكرتير العام فى الرغبة فى الحصول على « فترة لالتقاط الأنفاس » ، حتى يستغل المجلس الوقت الذي نحصل عليه بهذه الكيفية فى إيجاد وفاق ، والبحث عن وسائل لدعم السلام فى المنطقة . وأكد أنه من المفيد فى الوقت الراهن إذا ما أعادت حكومة اسرائيل النظر فى موقفها ، وأن تعيد اشتراكها فى لجنة الهدنة بين مصر واسرائيل... كما أنه من المفيد المحافظة على الهدوء على طول خطوط الهدنة بين سوريا واسرائيل إذا ماتعاون الطرفان على إيجاد « لجنة الهدنة المختلطة بين إسرائيل وسوريا فى تلك الظروف الاضطرارية الراهنة وفى الظروف العادية ... ومما يستحق الذكر أنه بينما لجنة الهدنة المشتركة الإسرائيلية السورية لم

تحقق أى نتائج هامة ، فان لجنة الهدنة المصرية الإسرائيلية لم تعمل منذ سنة ١٩٥٦ . لقد أنشئت هاتان اللجنتان وغيرهما من لجان الهدنة ، وفقا لشروط الأتفاقيات التى تمت بين إسرائيل وجاراتها من الدول العربية ، ومن الواجب أن تراعى الأطراف المعنية شروط اتفاقيات الهدنة .

وفى هذه المناسبة يجب العمل على تدعيم منظمة الإشراف على تنفيذ اتفاقيات الهدنة التابعة للأمم المتحدة إذا أردنا أن تقوم بدور مفيد .

والهند ترجو مخلصة أن تقل حدة التوتر وأن يسود السلام فى تلك المنطقة وفى غيرها من جهات العالم ، ولاشك فى أن هناك عقبات كثيرة ، ولكننا نشارك السكرتير العام فى اعتقاده أنه على الرغم من كل هذه المصاعب ففى إمكان الأمم المتحدة بل من واجبها ، أن تثابر فى مجهوداتها لكي تجد حلولا معقولة سلمية وعادلة لتلك المشاكل .

ومن أجل هذا يبذل وفد الهند كل تعاون لإيجاد وسائل للمحافظة على السلام فى غرب آسيا . إن ما هو مطلوب فى هذه المرحلة هو ضبط النفس من جميع الأطراف المعنية لكي يتمكن مجلس الأمن والسكرتير العام من اتخاذ خطوات إيجابية لكي يسود السلام .

الهند تؤيد الخطوات الاحتياطية التى تتخذها الجمهورية العربية المتحدة

التفاهم بين الهند والجمهورية العربية المتحدة قديم ، وتدرك الهند تماما دقائق السياسة الخارجية التى تتبعها القاهرة فى الميدان الدولى بفضل الزيارات وتبادل الأراء المستمر بين البلدين ، وحين ظهرت طلائع العدوان الإسرائيلى ضد سوريا اتخذت الجمهورية العربية المتحدة عدة إجراءات دفاعية احتياطية خلال شهر مايو سنة ١٩٦٧ قبل العدوان الفعلى يوم ٥ يونية ، وكانت الهند تبلغ أولا بأول بتطورات الموقف ، وقد أعلنت رسميا فى ذلك الوقت أنها تؤيد كل تلك الخطوات الاحتياطية التى قامت بها القاهرة .

فقد أعلن محمدعلى تشاجلا وزير خارجية الهند يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٦٧ أن حكومة الهند تقدر تماما الأسباب التى دعت الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ خطوات احتياطية لـكى تمنع ما تقوم به إسرائيل من خطط عدوانية ضد سوريا .

وصرح فى مجلس الأمة الهندى بأن السيدة إنديرا غاندى رئيسة الوزراء قد تلقت عن طريق سفير الهند فى القاهرة رسالة شفوية من الرئيس جمال عبد الناصر حول الموقف على الحدود السورية الإسرائيلية .

وأشارت الرسالة إلى التصريحات التى أدلى بها رئيس وزراء إسرائيل ، ووزير خارجيتها ، ورئيس أركان الحرب فيها حول الاستعدادات التى اتخذتها اسرائيل فعلا للهجوم على سوريا ، كما أوضحت الرسالة أيضا عزم اسرائيل على تغيير الحكومة القائمة فى سوريا عن طريق الغزو العسكرى ...

وبناء على ذلك اتخذت الجمهورية العربية المتحدة الإجراءات اللازمة لمنع ما تقوم به إسرائيل من خطط عدوانية ضد سوريا . وقد اهتمت حكومة الهند بالموقف الخطير المتطور وأعربت عن قلقها من تصريحات المسئولين الإسرائيليين .

وقال تشاجلا :

« إن الهند تؤيد الجمهورية العربية المتحدة فى تمسكها بمبدأ عدم تدخل دولة فى الشئون الداخلية لدولة أخرى . ولذلك فانها تقدر الأسباب التى دعت الجمهورية المتحدة إلى اتخاذ اجراءات احتياطية .

« ... والهند لا يمكن أن تؤيد اتخاذ اجراءات تجعل من قوات الطوارىء قوات احتلال ، كما انها لا توافق على أن يستمر وجودها فى الجمهورية العربية المتحدة دون رضاها .

« ... وبالنسبة لخليج العقبة اتخذت حكومة الهند قرارا يرجع إلى عام ١٩٥٧ بأن خليج العقبة هو بحر داخلى

وأن مدخله يقع فى داخل المياه الإقليمية للجمهورية العربية المتحدة وللمملكة العربية السعودية .

وقال محمد على تشاجلا إن إنشاء إسرائيل سبب توترا بينها وبين الدول العربية وكان هذا التوتر يثور من وقت إلى آخر مسببا حوادث متباينة الخطورة ، وبعد العدوان على الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٦ شكلت قوات الطوارىء الدولية للمحافظة على السلام ، ولكن إسرائيل رفضت استقرارها فى الجانب الإسرائيلى من خطوط الهدنة فشغلت مواقع على الجانب المصرى بموافقة حكومة الجمهورية العربية المتحدة . . .

. . . وفى أوائل شهر مايو سنة ١٩٦٧ علم السوريون أن هناك هجوما إسرائيليا وشيك الوقوع ، وعزز ذلك تصريحات زعماء اسرائيل أنفسهم ، فقام السوريون بمشاورات عاجلة مع المصريين وفقا لاتفاقية الدفاع المتبادل بين دمشق والقاهرة التى وقعت فى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٦ .

. . . وفى ١٨ مايو طلبت القاهرة سحب قوات الطوارىء الدولية من جميع الأراضى المصرية ومن قطاع غزة .

. . . ودرس السكرتير العام للأمم المتحدة الطلب ووافق عليه بعد أن ثبت له أن القاهرة وافقت على وجود تلك القوات وأن من حقها طلب انسحابها وهكذا وافقت الهند على سحب القوات الهندية التى كانت ضمن القوات الدولية ، وأعلنت أن بقاءها بعد طلب مصر انسحابها يخالف القانون الدولى وقرارات

الجمعية العامة للأمم المتحدة والتفاهم الذى تم بين داج همرشولد السكرتير العام السابق للأمم المتحدة ، والجمهورية العربية المتحدة .

وتحدث وزير الخارجية الهندية عن حادثة الاستفزاز الاسرائيلى لقوات الطوارىء الدولية التى وقعت يوم ١٨ مايو سنة ١٩٦٧ ، فقال إن طائرة تابعة للأمم المتحدة كانت تقل الجنرال « اندرجيت ريكى » قائد قوات الطوارىء الدولية ، وتحلق فوق قطاع غزة ، فهاجمتها طائرتان اسرائيليتان وأطلقتا عليها النيران للانذار ، وحاولتا إرغام الطائرة الدولية على الدخول فى المنطقة الإسرائيلية ، إلا أن الجنرال ريكى رفض التهديد واستمر فى سيره للوصول إلى الجهة التى كان يقصدها .

وترى حكومة الهند أن هذا حادث استفزازى للغاية . . . وقد اضطرت اسرائيل إلى الاعتذار عنه إلى الأمم المتحدة .. ومما لا شك فيه أن عدم مبالاة هذا الضابط بالتهديد الإسرائيلى وشجاعته فى أداء واجبه يستحقان الثناء . وريكى أحد أفراد القوات المسلحة الهندية .

. . . وفى ٢١ مايو سنة ١٩٦٧ طار السكرتير العام للأمم المتحدة إلى القاهرة لإجراء مباحثات مع المسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة ، وعلمنا بعد ذلك بقرار الجمهورية العربية المتحدة بإغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية ، والسفن التى تحمل سلعا استراتيجية إلى إسرائيل . . . والهند ترى منذ عام ١٩٥٧ أن

خليج العقبة بحر داخلى وأن مدخله فى المياه الإقليمية المصرية والسعودية ، ونحن متمسكون بهذا الرأي .

وقال الوزير الهندى :

« أود أن أوضح للمجلس خطورة الساعة . . . . إن مصالح الدول الواقعة فى غرب آسيا (الشرق الأوسط) ، ومصالح الهند ، بل مصالح العالم كله ، تستلزم أن يسود السلام والاستقرار فى تلك المنطقة . ويوثانت السكرتير العام يواجه موقفا حساسا ، وتؤيده الهند تأييدا تاما فى مجهوداته التى يبذلها للحفاظ على السلام .

الهند تؤيد حقوق عرب فلسطين

فى يوم ٥ مايو سنة ١٩٦٧ صدر فى نيودلهى بيان رسمى عقب انتهاء زيارة الرئيس السودانى اسماعيل الأزهرى للهند .

وقد أكد البيان من جديد، تأييد الهند والسودان التام للحقوق الشرعية للشعب العربى فى فلسطين ، ومجهوداته من أجل إحقاق تلك الحقوق وفقا لقرارات مؤتمر دول عدم الانحياز الذى انعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٦٤ .

كما أبدى الجانبان الهندى والسودانى تأييدهما التام لكفاح الجنوب العربى حتى يحصل على الحرية والاستقلال تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة .

واستنكر البيان مبدأ التهديد أو استخدام القوة كوسيلة لتسوية المشاكل الدولية .

الهند وفلسطين

يترابط الاستعمار الغربى للهند وللبلاد العربية ترابطا وثيقا ، والواقع أن الرغبة فى السيطرة على الطرق الموصلة إلى الهند ، كانت من أهم الدوافع التى جذبت الدول الأوربية إلى العالم العربى . كما أن النضال من أجل التحرر بدأ فى الهند والعالم العربى فى نفس الوقت وقد شعرت الهند منذ أوائل هذا القرن ، بأن الروابط الثقافية وغيرها بينها وبين العالم العربى أصبحت أكثر أهمية بمرور الزمن بعد أن أدركت الهند أن مطامع الغرب فى العالم العربى تؤثر فعلا فى أمنها واستقرارها ، وهكذا بلورت الهند سياستها منذ سنة ١٩٤٧ وأصبح من أهدافها الأساسية العمل على أن يسود السلام فى غرب آسيا (العالم العربى) على أساس من العدالة .

والمعروف أن بذور المشكلة الفلسطينية بدأت فى أوائل هذا القرن عندما تبنت بريطانيا اقتراح إنشاء « وطن قومى لليهود » فى فلسطين . واقتسمت بريطانيا وفرنسا السيطرة على المنطقة عقب الحرب العالمية الأولى وتم ذلك فى سان ريمو يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٢٠ ، وأنشأت بريطانيا حكومة « انتداب » فى فلسطين ولكنه انتداب لم يكن يسمح لفلسطين بأن تصبح دولة مستقلة كغيرها مما يدل على أن النوايا كانت مبيتة على منح اليهود حقوقا « معينة » هناك .

ومما يذكر أن « اسرائيل زنكيل » مؤسس منظمة « تنمية الأراضي اليهودية » أعلن في سنة ١٩٠٩ « أن فلسطين أرض بلا شعب ، ويجب أن تعطى لشعب بلا أرض ، ومن واجب اليهود عندما يصلون إلى فلسطين أن يضغطوا بكل الوسائل لإرغام العرب على مغادرة البلاد » وتبع ذلك نشاط هرزل الصهيوني ، ثم أذيع وعد بلفور في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ ، وتطورت الأمور في صالح اليهود بمعاونة دول الغرب حتى تم إعلان قيام إسرائيل .

وقد علق المهاتما غاندي على فكرة « الوطن القومي اليهودي » بقوله : « إن الصياح من أجل إنشاء وطن قومي لليهود لا يروق لي . . . وإني لأستغرب ، لماذا لا يجعلون ، كباقي سكان الأرض ، من البلد الذي يولدون فيه وطنا لهم . . ؟ إن فلسطين عربية كما أن انجلترا إنجليزية وفرنسا فرنسية ومن الخطأ الذي يتنافى مع الإنسانية فرض اليهود على العرب . . . »

وفي عام ١٩٣٣ قال جواهر لال نهرو : « . . . ومعظم الشعب الذي يعيش في فلسطين من المسلمين العرب وهم يطالبون بالحرية والوحدة مع سوريا العربية . . . ولكن السياسة البريطانية خلقت مشكلة أقلية خاصة . . . هي مشكلة اليهود . . . واليهود في صف البريطانيين لا يريدون حرية فلسطين لأن ذلك يعني حكما عربيا . . . وهكذا يحدث الصراع . . . بين أعداد من العرب وبين مصادر مالية هائلة ومنظمة يهودية ذات سيطرة عالمية . . . »

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، وشكلت الأمم المتحدة ، عرضت المشكلة الفلسطينية عليها وتألفت لجان ووضعت مشروعات منها مشروع التقسيم ، وقد أعلنت الهند حينذاك أنها ترى أن محكمة العدل الدولية ينبغي أن تتخذ قرارا فى حق الأمم المتحدة فى أن تفرض أو حتى أن توصي بمشروع تقسيم يتعارض مع رغبات سكان فلسطين . ولكن الجمعية العامة وافقت على القرار بأغلبية وكانت الهند بين المعارضين .

ولم يقبل الفلسطينيون القرار وبدأ القتال داخل فلسطين منذ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، واستمر القتال حتى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ حين أعلن بن جوريون الذى كان رئيسا لحكومة الصهيونيين المؤقتة الاستقلال وإنشاء دولة باسم « اسرائيل » واستمر القتال وفرضت الأمم المتحده الهدنة الأولى ثم الثانية واستطاعت اسرائيل بعدها احتلال صحراء النقب بما فيها موقع ميناء إيلات . وفى يوم ١١ مايو سنة ١٩٤٩ قبلت اسرائيل عضوا فى الأمم المتحدة :

وأكدت الهند منذ اللحظة الأولى صداقتها وعواطفها مع العرب وأعلنت أنها ستواصل العمل من أجل العدالة ومعاملة اللاجئين الفلسطينيين معاملة إنسانية .

ومنذ ذلك الحين كان سلوك اسرائيل مبعثا للتوتر المستمر ، فهى تستخدم قوة المجابهة العسكرية المباشرة كوسيلة لتحسين مركزها . وكان العدوان الثلاثي فى سنة ١٩٥٦ قمة محاولات إثبات

الوجود الغربى فى منطقة غرب آسيا . وقد أعلن نهرو فى الحال أن عمل إسرائيل « عدوان واضح مكشوف » وأن اشتراك بريطانيا وفرنسا معا يعود بالعالم إلى وسائل النهب والسلب التى كانت سائدة فى القرنين الثامن والتاسع عشر . وكانت الهند فى مقدمة الدول التى طالبت بانسحاب القوات المعتدية وواصلت جهودها مع الدول الافريقة والآسيوية حتى تم الانسحاب .

وطوال السنوات الاحدى عشرة الماضية لم تخف حدة التوتر بسبب إصرار إسرائيل على سلوكها العدوانى وبسبب تفاقم مشكلة اللاجئين ، وأخيرا حشدت اسرائيل قواتها على الحدود السورية ، وأدلى قادتها ببيانات تهديد ثم نفذوا عدوانهم المبيت فى ٥ يونيه ١٩٦٧ . ومنذ تلك اللحظة حتى الآن لاتفتأ الهند تستنكر ما فعلته إسرائيل وتعمل مع غيرها من الدول على إزالة آثار العدوان فكان لها فى ذلك جهود مشكورة .

لجنة هندية لمساعدة اللاجئين العرب

لم تقتصر مساعدات الهند للجمهورية العربية المتحدة على الجهات الحكومية ، ولكن الشعب الهندى كله أعلن تأييده للعرب ولحكومته فى موقفها ضد عدوان اسرائيل وفى أول يوليو سنة ١٩٦٧ أذيع تشكيل لجنة من جميع الأحزاب لمساعدة اللاجئين العرب .

فقد قررت جماعة تمثل جميع الأحزاب فى البرلمان الهندى ومن الشخصيات البارزة تكوين « لجنة جميع الهند لمساعدة العرب » لتأكيد مساندة القضية العربية ، ولجمع مساعدات عينية للاجئين العرب الذين أصبحوا بلامأوى بسبب الحرب الإسرائيلية العربية الأخيرة .

وقد عين المستر تشادراجيت ياداف ممثلا للجنة .

ومن بين الأعضاء الذين قبلوا الانضمام إلى اللجنة السادة .

د. ب باروا — عضو البرلمان ، الأستاذ حارين ماكرجى عضو البرلمان — السيدة أرونا عساف على ، س . ن . مالفيا م أساد مدنى ، ت . مى . داس — عضو البرلمان ، مير مشتاق أحمد ، شودرى برهام بركاش — عضو برلمان ، دكتور راتن سن — عضو برلمان — السيدة نيرلب

كور — عضو برلمان ، ا . ك . جوبالان — عضو برلمان ، جى . ا ن . بهاريا — عضو برلمان ، ارجون اروزا — عضو برلمان ، ا . م . طارق — عضو برلمان ، دكتور انوب سنغ — عضو برلمان ، السيدة ميمونة سلطانه ، ك . د . مالافيا .

هدية ادوية من الهند الى الجمهورية العربية المتحدة

سلم أبا بانت سفير الهند فى القاهرة يوم ٢٨ يونية ، إلى الدكتور محمد النبوى المهندس وزير الصحة هدية رمزية عبارة عن صندوقين من الأدوية بعثت بها الهند لمساعدة ضحايا الحرب . وصرح السفير بأن هذه الهدية هى الدفعة الأولى من المساعدات الطبية التى ستقدمها الهند . ويحوى الصندوقان مواد للتطعيم والأمصال . ومن المتوقع أن تشمل الدفعات القادمة — بالإضافة إلى الأدوية والمعدات الجراحية — الخيام والبطاطين وغيرها .

وأكد السفير الهندى فى أثناء حديثه مع وزير الصحة العربى وقوف بلاده إلى جانب الدول العربية ، وقال أن الشعوب الأفروأسيوية مقتنعة تماما بأن النصر سيكون حليف المائة مليون عربى فى تحقيق أهداف قضيتهم العادلة . وقد أشار السفير إلى المقاطعة الاقتصادية المنتظر أن تقوم بها الشعوب العربية ضد الولايات المتحدة وبريطانيا ، وقال إن هذا السلاح كان له الفضل فى حصول الهند على الاستقلال .

إنديرا غاندى
فى سطور

- ولدت رئيسة وزراء الهند فى أحضان الثورة التى تزعمها المهاتما غاندى . . يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٧ .
- ورثت عن والدها « جواهر لال نهرو » حبه الشديد للشعب وفهمه العميق له ، وورثت عن أمها حب التقشف والزهد فى حياة الترف .
- فى الثالثة من عمرها حضرت أول اجتماع سياسى فى حياتها ، وهى طفلة على ذراع جدها ، ومنذ تلك اللحظة أصبحت هوايتها إلقاء الخطب على من فى البيت وهى واقفة على مقعد أو منضدة عالية .
- رأت والدها يؤخذ إلى السجن لأول مرة سنة ١٩٢١ .
- كتب إليها والدها سلسلة من الخطابات الشهيرة وهو فى السجن كان أولها فى أكتوبر عام ١٩٣٠ ، وقال لها فيه : حذار أن تفعلى شيئاً تحبين أن تخفيه عن الناس . . . . وهكذا تحررت من الخوف .
- نظمت وهى فى الثانية عشرة جماعة أنصار عجلة المغزل اليدوى التى دعا إليها غاندى ليعتمد الهنود على أنفسهم ويقاطعوا المنسوجات الإنجليزية .
- شكلت « فرقة القرود » التى كانت تقوم بمهمات ثورية

كحمل الرسائل ، وحياكة ملابس الثوار ، ورفع الأعلام الوطنية ، وطهو الطعام ، وتقديم الإسعافات الأولية للمصابين من متطوعى مؤتمر جميع الهند الذى التف حول الزعيم غاندى فى حركة العصيان المدنى ضد السلطات البريطانية .

- تلقت دراساتها الابتدائية فى مدرسة داخلية بمدينة بونا ، وأخذت تتعلم من الكتب التى لا حصر لها فى مكتبة والدها ، ولكن اندماجها من صباها فى الحياة العامة كان له أعمق الأثر فى ثقافاتها المتعددة الجوانب ، ومن ذلك الخدمات الاجتماعية التى كانت تؤديها فى الأحياء الفقيرة بين المنبوذين ، كما عملت فى المراكز التى أنشأها أعضاء المؤتمر لتشجيع الغزل اليدوى والمصنوعات الوطنية .
- التحقت بجامعة سانتيتيكينان التى كان يهيمن عليها الفيلسوف الشاعر « تاجور » فوجدت فيه الراعى الصالح والمعلم الكامل الذي علمها أن جميع الفنون مترابطة ببعضها وأنها جميعاً مرتبطة بالحياة .
- انتقلت انديرا إلى مدرسة فى مدينة « بيكس » بسويسرا حيث كانت تعالج أمها ولما توفيت والدتها « كامالا نهرو » سنة ١٩٣٦ استكملت تعليمها فى انجلترا فى مدرسة « بادمنتون » ، ثم كلية سومرفيل بأوكسفورد .
- قابلت « فيروز غاندى » رفيق طفولتها فى انجلترا حيث كان يدرس الاقتصاد فى لندن ، ولما عادا إلى الهند تزوجا فى ٢٦ مارس سنة ١٩٤٢ .

- سجنت هى وزوجها لاشتراكهما فى حركة « اتركوا الهند ».
- توفى زوجها سنة ١٩٦٠ بعد أن أنجبا ولدين: راجيف وسانجاى
- فى أغسطس عام ١٩٤٧ حصلت الهند على الاستقلال، وأصبحت « انديرا غاندى » ربة بيت أبيها رئيس الوزراء ، فاشتركت معه فى تنفيذ تعاليم المهاتما غاندى للتغلب على الاضطرابات الطائفية.
- أصبحت عضواً فى اللجنة العاملة بالمؤتمر الوطنى منذ عام ١٩٥٥ كما اشتركت فى منظمات رعاية الطفولة والشئون الاجتماعية ، وانتخبت رئيسة لمجلس الهند لرعاية الطفل ، ونائبة لرئيس الاتحاد الدولى لرعاية الطفولة .
- أنشأت فى نيودلهى منظمة تعاونية للاطفال يتدربون فيها على النجارة ، وحياكة الملابس ، وأعمال الخيزران ، والفلاحة وغيرها .
- فى أوائل عام ١٩٦٥، وكانت قد عينت وزيرة للاعلام والإذاعة ذهبت إلى ولاية مدراس ، واستطاعت تهدئة الاضطرابات التى نشبت بسبب اللغة .
- اختيرت رئيسة للوزارة فى ١٩ يناير سنة ١٩٦٦ عقب وفاة « لال بهادور شاسترى » ، وقد كان قبولها هذا المنصب من أعمالها التى تنطوى على شجاعة فائقة ، فمن ناحية كان تنفيذ « إعلان طشقند » ـ الخاص بتسوية مشكلة الحرب الهندية الباكستانية ـ أمراً يتحدى قدرة الساسة ، ومن ناحية أخرى كانت أعباء الحكم فى الداخل تتطلب جهداً مضنياً .

- استطاعت منذ تولت الحكم تحسين كفاية الإنتاج الزراعى .
- أصدرت قراراً بتعديل سعر الروبية الهندية فى الأسواق الخارجية ، مما يؤدى إلى دفع عجلة الانتاج الصناعى ، ومن ثم تنشيط الصادرات .

- تؤمن إنديرا غاندى بمبدأ «عدم الانحياز» فى السياسة الدولية وبقاء صداقة الهند مع كتلتى الشرق والغرب ، فبعد شهرين من توليها الحكم قامت برحلة إلى الولايات المتحدة لزيادة التفاهم بين البلدين ، وفى طريقها إلى وشنطون اجتمعت بالرئيس الفرنسى ديجول ، وفى عودتها زارت هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا ، واليكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وفى شهر يوليو الأسبق زارت الجمهورية العربية المتحدة ويوجوسلافيا والاتحاد السوفيتى ، وقبيل رحلتها أذاعت نداء بانهاء ضرب فيتنام الشمالية بالقنابل ، وبوقف جميع العمليات العسكرية فى فيتنام كلها .

وأكدت « إنديرا غاندي » خلال محادثات موسكو تصميمها على العمل ضد الاستعمار والاستعمار الجديد بجميع صوره . أما محادثاتها فى القاهرة وبريوني (يوجوسلافيا) فقد دعمت العلاقات الوثيقة القائمة بين الهند والجمهورية العربية المتحدة ويوجوسلافيا منذ عهد « جواهر لال نهرو »، ومهدت الطريق للاجتماع الثلاثى الذى عقد فى نيودلهى فى شهر أكتوبر .

وقالت «إنديرا غاندي» للبرلمان الهندى «إن نتيجة هذا الاجتماع



الرئيس جمال عبد الناصر والسيدة إنديرا غاندى والرئيس تيتو فى مؤتمرهم الصحفى عقب الاجتماعات الثلاثية التى عقدت فى أكتوبر سنة ١٩٦٦ بالهند

الثلاثى كانت تنسيق مواجهة التحديات الاقتصادية التى تواجه مبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمى ، ذلك لأن الدول حديثة العهد بالاستقلال والدول النامية تقع تحت ضغوط وتوترات تستمر إلى أن تصل إلى مستوي معين من النمو تدخل به مرحلة الاكتفاء الذاتى والاعتماد على النفس فى استمرار النمو » .

- قالت « إنديرا غاندى » للجنة الخطة فى شهر يوليو ١٩٦٦ قبيل اعداد الخطة الرابعة بعد الاستقلال : « إذا كان الهدف ضئيلا فان ما يتحقق يأتي أكثر ضآلة . . . لا بد أن نضع العامل النفسى فى الاعتبار عند التخطيط ، وعلى أساس الاحتياجات الضرورية حتى نقنع الشعب بأن الحياة تستحق أن نعيشها . . حقا يجب أن نكون واقعيين ولكن الواقعية بالنسبة لمن ولأى شيء . . ؟ إذا لم تكن لدينا مشاعر وأحاسيس بالنسبة للناس ، فلماذا نخطط أصلا ؟

- دافعت إنديرا غاندى عن سياسة الحصول على معونات بقولها إن فكرة أننا سنصبح أقوى إذا لم نأخذ معونات خطأ بين. فلن نصبح أقوى مما نحن إلا إذا استطعنا الوقوف على أقدامنا . . . ولكن عليكم — فى نفس الوقت — أن تحسبوا حساب عدم حصولنا على معونات ، إذ يجب علينا أن نكون على استعداد لمواجهة كل الاحتمالات .

- ترى « إنديرا غاندي » أن رئيس وزراء الهند يجب أن يكون واسع الأفق إلى أقصى حد . . وتقول : إننى لا أضع فى

اعتباري عند تقييم شخص ما أنه مسلم أو هندوكى ، ولست أنتمى إلى أية جماعة أو أية ولاية . . . إننى أشعر بأننى فى بيتى حيثما أذهب فى الوطن وفى كل بلاد العالم . . .

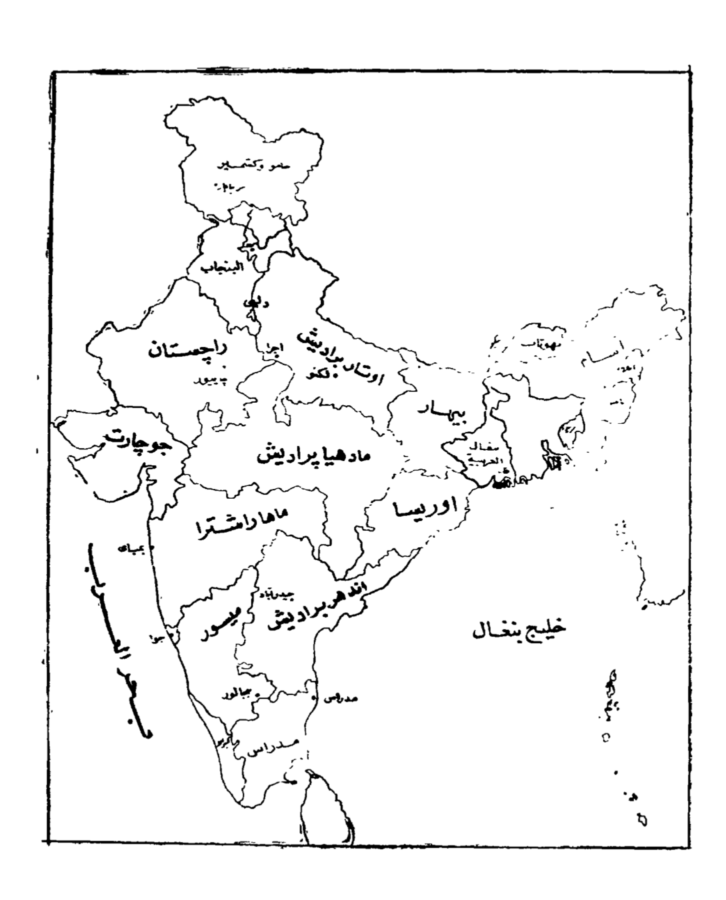
- وفى رأى « إنديرا غاندى » أن المرأة لا تفترق عن الرجل ، وتقول : إننى لا أعتبر نفسى إمرأة بالنسبة لهذا المنصب — كرئيسة وزراء — فاذا كان لامرأة ما المؤهلات اللازمة لأية حرفة أو مهنة ، فيجب أن تعمل فيها ، وعمل المرأة أصعب من عمل الرجل إذ يجب عليها أن تهتم بعملها ، وفى نفس الوقت أن تهتم ببيتها .

- إن ثقة « إنديرا غاندي » بنفسها تتزايد كلما تزايدت المصاعب التى تواجهها .

الهند فى سطور

- مساحتها ⅔ مساحة أوربا فيما عدا روسيا أو ٣٫٢ ملايين و ١٠٠ ر ٢٧٦ كيلو متر مربع .
- طول حدودها البرية ٨٢٠٠ ميل وسواحلها ٢٩٠٠ ميل .
- عدد السكان نحو ٥٠٠ مليون أى سدس سكان العالم ويقيمون فى ٥٧٧ ر ٥٦٩ مدينة وقرية .
- من أهم الأديان فى الهند : الهندوكية والبوذية والجينية والسيخية والإسلام والمسيحية .
- ترجع حضارة الهند القديمة إلى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد .
- اندمج الفن الهندوكى والإسلامى عقب ظهور الإسلام .
- يتحدث الهنود بنحو ١٤ لغة وحدد الدستور اللغة الهندية الرسمية التى تكتب بالأحرف الديواناجارية . والإنجليزية شائعة فى معظم أنحاء البلاد وهى اللغة الاحتياطية .
- أعن استقلال الهند يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٧ .
- بدأ العمل بالدستور يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٠ ، وهو ينص على أن الهند جمهورية ديمقراطية ذات سيادة .
- الهند دولة علمانية ولأهلها حرية الضمير وحق اعتناق أية ديانة ولا توجد تفرقة على أساس الدين أو العنصر أو الطبقة الاجتماعية أو الجنس ذكراً كان أم أنثى .

- يتألف البرلمان من مجلسين . مجلس الولايات ومجلس الشعب .
- والعلم الهندى يتألف من ثلاثة شرائح أفقية بالألوان . الزعفرانى (الشجاعة) والأبيض (الحق والسلام) والأخضر (الإيمان والشهامة) . وفى وسط الشريحة البيضاء عجلة العدالة والقانون
- والقضاء مستقل ومتكامل وعلى رأسه محكمة عليا ويعين رئيس الجمهورية أعضاءها .
- الهند أكبر ديموقراطية فى العالم والنظام البرلمانى معمول به فى جميع الولايات وقد بلغ عدد الناخبين فى انتخابات ١٩٦٧ ٢٥١مليونا .
- بالهند نحو ٨٤٠٠ صحيفة ومجلة منها نحو ١٧٠٠ بالإنجليزية .
- أهم الفنون الرقص والغناء والعمارة والثقافة والرسم ولكل تقاليده القديمة وأن كان يتطور باستمرار .
- الألعاب الرياضيه تعد جزءاً أساسيا من الحياة فى الهند .
- متوسط دخل الفرد الآن نحو ٤٢٢ روبية وكان ٢٢٠ روبية سنة ١٩٥٠ .
- عدد طلبه المدارس الآن نحو ٦٨ مليون .
- الطرق المرصوفة طولها حاليا ٢٧٥ ألف كيلو متر وستصبح سنة ١٩٧١ نحو ٣٢٥ ألفا .
- الطاقة الكهربائية الآن ١٠٫٣ مليون كيلوات وستصبح ٢٢ مليونا فى سنة ١٩٧١ .


البنجاب
دلهي
راجستان
جوجارات
اوتار براديش
بيهار
مادهيا براديش
اوريسا
ماهاراشترا
اندهر براديش
ميسور
مدراس
خليج بنغال

- تنتج الهند $\frac{2}{3}$ حاجتها من منتجات الكيروسين وكل حاجاتها من منتجات البترول الاخرى .
- تستكفى ذاتيا بانتاجها من العقاقير والادوية وورق الكتابة والكرتون وماكينات صناعة السكر .
- تصدر الهند بين ما تصدره الآلات والصناعات الهندسية .

انتهجت الهند بعد الاستقلال سياسة خارجية مستقلة وضع أسسها «جواهر لال نهرو» منذ تسلم الحكم عام ١٩٤٦ ، فقد أعلن حينذاك ضرورة الابتعاد عن التكتلات الدولية التى تتعارض مع بعضها البعض . وفى سنة ١٩٤٧ نادى بسياسة عدم الانحياز ، وفى عام ١٩٦١ اعتنقت هذه السياسة ٢٥ دولة فى مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة ويوجوسلافيا ، وأصبح عدد الدول غير المنحازة ٤٦ دولة حضرت مؤتمر عدم الانحياز الذى عقد فى القاهرة فى أكتوبر عام ١٩٦٤ .

وتتمسك الهند بسياسة السلام والتعايش السلمى مع جميع الدول ويؤكد هذا إعلان طشقند الذى وقعته الهند وباكستان فى ١٠ يناير سنة ١٩٦٦ والذى يقول بنبذ استخدام القوة كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية .

قـــالوا ....

* « فلسطين دولة عربية أساسا ، ولا ينبغى مطلقا ـ فى أى حل ـ تغيير هذا الأساس لغير صالح العرب » .

السيدة فيجايا لاكشيمى بانديت
فى الجمعية العامة للامم المتحدة
١١ أكتوبر سنة ١٩٤٧

* * *

* « لن يكون هناك حل لمسألة فلسطين دون موافقة العرب ورضائهم » .

سيتالفاد
فى اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة
اول ديسمبر سنة ١٩٤٨

* * *

* « إن السعى لفرض تسوية بالقوة ، أو التهديد باستخدام القوة يعد إغفالا لحقوق الشعوب ، مثله كمثل فسخ المعاهدات الدولية وعدم الارتباط بها وبما تفرضه من التزامات » .

جواهر لال نهرو
من كلمة فى البرلمان الهندى عن مشكلة السويس
١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦

* * *

* منذ جاءت إسرائيل إلى الوجود وهى مبعث ضيق وسخط مستمر للدول العربية . إن غزو اسرائيل لمصر منذ سنتين لا يزال ماثلا فى ذاكرتنا وفضلاً عن هذا فهناك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الكبرى . إن الدول العربية ترى فى اسرائيل مركزاً أماميا يهدد حريتهم . ونحن مقتنعون بأن أى حل فعال يجب أن يعتمد على الإعتراف بالقومية العربية ورضا وتعاون الأمة العربية .

جواهر لال نهرو
فى البرلمان الهندى
١٤ اغسطس سنة ١٩٥٨

* * *

* يجب أولا التأكد من رغبات اللاجئين الفلسطنيين . ومن حق اللاجئين البديهى أن يعودوا إلى وطنهم .

على ياوار يونج
فى اللجنة السياسية الخاصة
٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٧

* * *

* ليست مشكلة اللاجئين مجرد مشكلة إنسانية . . . إنها مشكلة ذات أهمية سياسية كبرى . . وهى بلا شك تؤثر على كل العلاقات السياسية فى الشرق الأوسط . ولا يمكن أن تعامل هذه المشكلة بمعزل وعلى أساس إعادة توطين اللاجئين . . إن هذه المشكلة عنصر لا يتجزأ عن الموقف الشامل فى الشرق الأوسط

اجها
فى اللجنة السياسية الخاصة
١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٩

* « إن مسألة فلسطين يجب أن تحل وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، والقرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة ، والمبادىء التى تم الإتفاق عليها بالإجماع فى مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ » .

من البيان المشترك الذى صدر عقب زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للهند من ١٩ مارس الى ١٠ ابريل سنة ١٩٦٠

* * *

* « تمشيا مع العلاقات الودية التقليدية مع الدول العربية أعرب رئيس الوزراء (الهندى) عن تأييده لمطالب الدول العربية العادلة وأحقيتها بمياه نهر الأردن ، وكذلك حق اللاجئين الفلسطينيين الراغبين فى العودة إلى بيوتهم فى وطنهم ».

عن البيان المشترك الصادر عقب زيارة الرئيس العراقى عارف للهند فى الفترة من ٢٦ مارس الى اول أبريل سنة ١٩٦٤

***

* « وقد وافق (لال بهادور شاسترى) رئيس وزراء الهند على أن مشكلة فلسطين ومياه نهر الأردن تشكل مصدرا للتوتر وتهديداً للسلام فى غرب آسيا ، وهو فى هذا السياق يكرر

تأييد الهند لمطالب الدول العربية العادلة وحقوقها فى ميـاه نهر الأردن وحقوق اللاجئين الفلسطينيين » .

عن بيان مشترك عقب زيارة رئيس الوزراء لال بهادور شاستري للقاهرة فى ٦ أكتوبر سنة ١٩٦٤

* * *

* « إن عواطفنا كلها مع العرب ، وسوف نعطى كل تأييدنا للأهداف العربية ، ونحن نعتقد أن ما حدث للعرب ظلم صارخ ينافى العدالة . والمسألة الفلسطينية تهم العالم العربى وتثير قلقه ، وهى أيضاً تهمنا وتثير قلقنا ، فنحن أصدقاء العرب ، ونحن نعتقد أن تقسيم فلسطين كان غلطة كبرى . . ولا ينبغى حل المسألة اليهودية على حساب العرب .

الدكتور ذاكر حسين رئيس جمهورية الهنـد خلال مؤتمر صحفى عقـد فى عمـان
٣٠ مايو سنة ١٩٦٥

* * *

* « ومن وجهة نظر الحـكومة الهندية ، فمنذ عام ١٩٥٧ اتخذنا الموقف القائل بأن خليج العقبة بحر داخلى ، وأن الدخول إليـه يتم عبر المياه الإقليميـة للجمهورية العربية المتحدة والسعودية ونحن متمسكون بهذا الرأى .

محمد على كريم تشاجلا وزير الخارجية الهندية (السابق) فى كلمة بالبرلمان يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٦٧

* فى رأينا إنه ليس لأى دولة أو مجموعة من الدول محاولة أن تتحدى بالقوة سيادة الجمهورية العربية المتحدة على مضيق تيران .

بارثا ساراثى
خلال مناقشـة مجلس الامن
للموقف فى غرب آسيا
يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٦٧

مطـــابع البـلاغ
٢٦ شارع منصور ت ٣٢٩٣٦
القاهرة

هذه السلسلة

أصدقاؤنا فى المعركة : الاتحاد السوفيتى ويوجوسلافيا وكوريا الشمالية والهند والصين وباكستان وفرنسا وعشرات غيرها .. ماذا قدمت للدول العربية لمواجهة العدوان ؟ اننا - كما قال الرئيس جمال عبد الناصر - نعتمد على الله ، وعلى أنفسنا وعلى الاصدقاء لازالة آثار العدوان واعادة حقوق عرب فلسطين .. وهذه السلسلة تسجل ما قدمه ويقدمه الاصدقاء لتحقيق هذه الاهداف .. انها وسام شعبى لاصدقائنا فى المعركة ..



مطابع البلاغ

٢٦ شارع منصور ت ٣٢٩٣٦

القاهرة